www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

اشکالیات ترجمه معانی القرآن

محمود الغزب

بسم الله الرحمن الرحيم

إشكاليات ترجمة معانى القرآن

كاتب:

محمود العزب

نشرت فى الطباعة:

نهضة مصر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
إشکالیات ترجمة معانی القرآن ----- ۶
اشارة ----- ۶
الإهداء ----- ۶
مقدّمة ----- ۶
۱- مشکلة ثم إشکالیّة: ----- ۷
۲- عالم الاستشراق، و دنیا ترجمة معانی القرآن الکریم: ----- ۹
۲- تاریخ الإشکالیّة: ----- ۱۵
۳- الترجمة .. صعوبات و أخطاء: ----- ۱۸
ملاحظة عامة: ----- ۳۲
استنتاجات: ----- ۳۷
ثبت المراجع ----- ۳۸
أوّلا: نص القرآن و ترجمات معانیه: ----- ۳۸
ثانیا: دراسات علمیّة: ----- ۳۹
الفهرس ----- ۳۹
تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۹

إشكاليات ترجمة معانى القرآن

اشارة

نام كتاب: إشكاليات ترجمة معانى القرآن نويسنده: محمود العزب موضوع: ترجمه تاريخ وفات مؤلف: معاصر زبان: عربى تعداد جلد: ١ ناشر: نهضة مصر مكان چاپ: القاهرة سال چاپ: ٢٠٠۶ نوبت چاپ: اوّل

الإهداء

الإهداء إلى روح المرحوم الشيخ محمد سليمان الزيات الذى علمنى القرآن، حفظا و تجويدا فى كتاب قرية المقاطع- مركز الباجور- محافظة المنوفية. و إلى روح أمى السيدة/ و هيبة عبد الستار حشاد. و إلى حفيدتى الآنسة/ ملك محمود فتحى. ابنة لميس .. د. محمود العزب إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۵

مقدّمة

مقدّمة هذه دراسة متواضعة تقوم فى صلبها على مجموعة ملاحظات و تصويبات قمت بها أثناء مراجعة ترجمة معانى القرآن الكريم و قدّمتها لمجمع البحوث الإسلاميّة فى الأزهر؛ بناء على تكليف من فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر السابق، الشيخ جاد الحق على جاد الحق .. موجّهة إلى جاك بيرك الأستاذ السابق لعلوم الإسلام فى الكوليج دو فرانس .. و قد صحّح بناء عليها كثيرا من الأخطاء فى ترجمته فى الطبعة الثانية الصادرة فى باريس سنة ١٩٩۵. و شكر الأزهر و شكرنى على ذلك. و قد نشرت هذه التصحيحات بأرقام صفحات الترجمة، فى مجلّة: إسلام فرنسا ecnarF ed malsI بباريس، العدد الرابع (الفصل عام ١٩٩٩ باللغة الفرنسيّة). دار نشر هارمتان: nattamraH'L. و إذا كانت الدراسة تخص ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الفرنسيّة، فلاشك أن جدواها- إن كانت ذات جدوى- تعود على قارئ الترجمة الفرنسيّة، و ليس قارئ العربيّة الذى لا يحتاج إلى الترجمة. إنّها إذن موجّهة إلى الناطقين بالفرنسيّة عامة و إلى أكثر من أربعة ملايين من المسلمين الناطقين بالفرنسيّة و الذين يعيشون فى فرنسا. فى العالم العربى و الإسلامى اليوم نوع من التوجّه لدراسة الترجمات و تقييمها. و هو توجّه حميد و إن كان لا- يخلو من صعوبات و عقبات تتضح حين يكون الدارس أو الناقد غير متمتع بدرجة كافية ضروريّة من معرفة دقيقة باتجاهين متلازمين متوازيين: إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۶ الأوّل: معرفة القرآن الكريم، و عربيّته، التى تسمّى عربيّة القرآن الكريم خاصة، بملامحها التى لا توجد إلا فيه. ثمّ علوم القرآن و فى مقدّمتها: علوم النحو، و اللغة، و علوم البلاغة و البيان، و علم الإعجاز، ثمّ التفاسير القرآنيّة، التى اجتهد فيها جهابذة مثل: ابن عبّاس، و الطبرى، و مقاتل، و الزمخشرى و القرطبى و البيضاوى و ابن كثير ... و غيرهم و لن يكون آخرهم الأستاذ أمام محمّد عبده. الآخر: اللغة المترجم إليها، أو المتلقّية، بنحوها و صرفها و بلاغتها و شعرها، و قدراتها و مستوياتها و حركة تطوّرها، و معايشة أهلها الناطقين بها من عامة و مثقّفين، و خاصتها و خاصة الخاصة .. و بعد معايشة طويلة امتدّت إلى أحد عشر عاما أو يزيد دارسا لدرجة دكتوراه الدولة فى جامعة السوربون بباريس، ثمّ متابعة التواصل و التحاور مع عدد ممن يسمّون المستشرقين، أو المستعربين علماء الإسلام الفرنسيّين، و عدد من الألمان، و قليل من الإيطاليّين. منذ سنى الدراسة، و بعد العودة إلى مصر فى عام ١٩٨٧ و حتّى ١٩٩۴. و التدريس لشباب الباحثين مستعربى المستقبل، ثمّ التدريس فى جامعة أنجامينا فى جمهوريّة تشاد و الفرنسيّة لغة ثانية حيّة لديهم بجوار العربيّة. ثمّ العمل خلال السنين الأربع المنصرمة حتّى اليوم أستاذا مشاركا، و زائرا فى المعهد الوطنى للغات و الحضارات فى باريس- من خلال هذا كلّه أرى ضرورة الحذر فى إصدار الأحكام القيميّة بالإيجاب و السلب، و ضرورة الحوار العلمى فى هذا المجال مع من

يرغب من مترجمى معانى القرآن الكريم، و الشعر العربى، و الأدب إلى الفرنسيّة أو غيرها .. و لا أحبّذ الهجاء و السبّ و لا المديح و الدفاع إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۷ و الانحياز و إنّما التحليل و البحث و التنبيه على مواطن القصور و النقص مصحوبة بالدراسة و النقد العلمى .. و مساعدة من يقبل المساعدة من هؤلاء- و أرى أكثرهم- لا كلّهم- قابلين و آخذين بالكثير من توصياتنا و نصائحنا فيما يخصّ ترجمة معانى القرآن الكريم على وجه الخصوص. إنّنى أتمسّك بأسلوب الحكمة و الموعظة الحسنة و المجادلة بالتى هى أحسن. و مع هذا فقد بذلت كثيرا من الجهد و ما زلت فى سبيل قراءة علمية لغويّة دقيقة للترجمات، و أخرجت لواحد من المترجمين ما يزيد على مائة و خمسين موضعا تستدعى التصحيح، و قام بذلك مشكورا. و ما زالت الترجمات- كلّها- التى قام بها مسلمون أو غير مسلمين تتطلّب تلك القراءة الواعية الدقيقة و تدعو إلى التصحيح و التصويب. هيهات أن توجد ترجمة تامة خالية تماما من العيوب مثاليّة تقارب ما يحمله القرآن العربى المبين من معان زاخرة فيّاضة لن تتوقّف عن تفجرها و جريانها إلى أن يرث الله الأرض و من عليها. و لن تكون قراءتى و لا قراءتك أيّها القارئ العزيز هى آخر القراءات المتفحّصة المدقّقة المحلّلة الناقدة .. فليكن الاجتهاد و المثابرة هما شأن من يتّصل بهذا المجال الدقيق بشكل أو بآخر .. و الله ولى التوفيق،،، د. محمود العزب إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۹ إشكاليات ترجمة معانى القرآن الكريم إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۱

۱- مشكلة ثم إشكاليّة:

۱- مشكلة ثم إشكاليّة: ما يتفرّد به هذا البحيث هو أنّه خلاصة تجربة حيّة و معايشة ذاتيّة .. ترجع قصّتها إلى أوائل سنوات دراستى فى جامعة السوربون باريس (۳)؛ لنيل درجة دكتوراه الدولة عن بحث بعنوان «التعريف و التنكير و بناء الجملة فى عربيّة القرآن الكريم و فى عبريّة العهد القديم- دراسة لغويّة مقارنة». كان علىّ أن أستخرج الأمثلة موضوع الدراسة من القرآن الكريم بالعربيّة، و مقابلاتها من العهد القديم بالعبريّة، و أن أضع تحت كلّ مثال ترجمة باللغة الفرنسيّة، و كان أستاذى المشرف قد أشار علىّ بأن أستخدم ترجمة «ريجيس بلاشير»، و سرعان ما تبيّنت أن بها عيوبا لغويّة .. فذهبت على عجل أعلن ذلك للأستاذ و أطلب استخدام ترجمة أخرى. فأشار بضرورة استخدامها و التنبيه على ما أرى من أخطاء فى هوامش الرسالة و حواشيها .. و قد كان. منذ ذلك الوقت بدأت أتناول مختلف ترجمات معانى القرآن بكثير من الحذر و عدم الاطمئنان و الثقة. و بدأت أسجّل ما أرى من ملاحظات، و ما أتصوّر من العيوب، فجمعت ترجمات: بلاشير، و كازيميرسكى، و دونيس ماسّون، و حميد الله، باللغة الفرنسيّة، ثمّ ترجمة إبراهام بن شمش، و يوسف ريفلين باللغة العبريّة. أمّا إشكاليّات هاتين الترجمتين العبريّتين فتختلف فى نوعيّتها و حساسيّتها بل و درجة أهميّتها عن إشكاليّات الترجمة الفرنسيّة. ذلك أنّ الترجمة العبريّة لا يستخدمها و لن يستخدمها مسلم يحتاج إليها فى إيمانه و فى عبادته، فالعبريّة لا يتكلّمها إلا الشعب إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۲ الإسرائيلى و بعض يهود الغرب، و قليل من اليهود العرب لشئونهم الدينيّة اليهوديّة، لكن لا يتصوّر وجود مسلم يتكلّم العبريّة لغة أصليّة أو كلغة أمّ. إذن فلن يستخدم الترجمة العبريّة إلا باحث يهتمّ بأمور اللغة، فى البحث المقارن، أو دراسة علم الأديان المقارن ربّما، و هذا الأخير لن يحتاج إلى ذلك حاجة ماسّة. إلا أن دراسة هذه الترجمة العبريّة أصبحت على درجة من الأهمّية بالغة، ذلك لأنّها بدأت تدخل إلى عالم أقسام الدراسات العبريّة فى بعض الجامعات العربيّة، مثل مصر و سوريا و المغرب على وجه الخصوص .. و طلاب العبريّة و باحثوها شأنهم شأن طلاب الفرنسيّة و باحثيها فى العالم العربى، غير المتخصّصين فى القرآن و علومه و العربيّة و علومها، موضع خوف فى دراساتهم، و قد يخشى من انزلاقهم إلى المحاذير الكثيرة و الخطيرة التى تملأ الترجمات العبريّة أوّلا، ثمّ الفرنسيّة ثانيا. و الترجمات العبريّة مثيرة غاية الإثارة، إذ إنّ باحث اللغات الساميّة قد يتصوّر- كما كنت تصوّرت- أن ترجمة معانى القرآن الكريم إلى لغة أخت للعربيّة من أسرتها نفسها، ستكون بالضرورة أسهل و أتمّ من الترجمة للغة من أسرة غريبة أو أجنبيّة كاللغة الفرنسيّة من الأسرة اللاتينيّة و الفرع الهندوأوروبى الذى لا تربطه صلة قربى بالعربيّة و لا باللغات الساميّة. إن النظام الصوتى و الصرفى و النحوى أو التركيبى للغتين العربيّة و العبريّة على درجة من القرابة واضحة.

و لكنّى أثناء قراءتى اللغويّة المتفحّصة للترجمة العبريّة لمعانى القرآن، تبيّنت أنّ: إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۳ - الجانب الصوتىّ أقلّ الجوانب تأثيرا فى الترجمة. - الجانب الصرفى قد تؤثّر فروقه فى درجات دقيقة و قليلة من جوانب المعنى. - الجانب التركيبى هو موضع النظر و البحث و هو بذلك جدير، و فى تركيب الجملة العبريّة (العبريّة القديمة، أو عبريّة العهد القديم على وجه الخصوص) و نظامها- نجد الجملة الفعليّة التى تبدأ بفعل (و هو ما لا يوجد فى اللغات الهندوأوروبيّة). و نحن نعلم ورود الجملة الفعليّة بغزارة فى نص القرآن الكريم، و خصوصا فى مجالات السياق القصصى و ما أكثره. و لأن الظروف أقرب إلى الظروف العربيّة منها إلى الهندوأوربيّة سيكون ذلك النوع و سابقه محور تسهيل، يقرّب الجملة و العبارة المترجمة للعبريّة إلى الجملة و العبارة العربيّة. و لكن التركيب ذاته سيكون موضع مشكلات كبيرة إذا نظرنا إلى الأدوات و الحروف و استخدامها فى الجملة، فالعبريّة تبدو فقيرة أو أقلّ ثراء من العربيّة بكثير فيفقد السياق كثيرا من ملامحه الدقيقة فى النص العربى. - و يبقى الجانب المعجمى و هو المفردات، و إذا عرفنا أن أكثر مفردات الثروة المعجميّة أو جلّها فى اللغات الساميّة كلّها تكاد تكون واحدة، أو بالأحرى يقوم كلّ منها فى كلّ لغة على الجذر الثلاثى نفسه، تصوّرنا إذن- و هذا ما وقع فيه كثير من المترجمين العبريّين و الفرنسيّين- أن وضع الكلمة ذاتها إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۴ بمنطوقها فى اللغة العبريّة المترجم إليها سيكون أتمّ ما يمكن ... و لكن لا بدّ أن نتذكّر أنّ اتحاد الأصول أو الجذور الساميّة نطقا لا يعنى بالضرورة اتحادها معنى، و انطلاقا من ذلك سنجد أن التقارب الذى يتصوّر سهولة و دقّة و اكتمالا إنّما هو فى الحقيقة «فخّ» يقود إلى انحراف و تحريف. انظر مثلا إلى كلمات مثل: لحم فى العربيّة، و مقابلها لحم فى العبريّة، ثمّ هلك فى العربيّة، و هالخ فى العبريّة، و الأمثلة لا حصر لها، أو لا يمكن حصرها هنا .. ستجد أنّ الأولى فى العربيّة خاصة باللحم و فى العبريّة عامة تعنى الخبز أو كلّ ما يؤكل، و الثانية خاصة فى العربيّة بدرجة ما و عامة فى العبريّة. - و أخيرا فثمة عيبان خطيران لا يمكن قبولهما بأى حال من الأحوال: الأوّل: و يشترك فيه مترجمون فرنسيّون مع المترجمين العبريّين، و هو تقسيم الآية الواحدة (الطويلة غالبا) إلى عدّة آيات، و الآخر: و هو دمج عدّة آيات (قصيرة غالبا) فى آية واحدة .. إنّ هذين العيبين يؤديان إلى بعدين خطيرين: أ- بعد يتعلّق بالقرآن و عقيدة المسلمين فيه، و هو أنّه لا يجوز بأى حال من الأحوال التدخّل فى عدد السّور و لا الآيات داخل كلّ سورة، إذ ورد ذلك الذى يستخدمه المسلمون بالتواتر عن النبىّ (صلى اللّه عليه و سلم) و صحابته. فالمساس به مساس بقدسيّة القرآن و أصالته. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۵ ب- بعد يتعلّق بالقارئ حتّى غير المسلم، و الذى يستخدم الترجمة للاستشهاد بآية فى مجال دراسة علم له علاقة بالقرآن، فإنّ ذلك القارئ المسكين سيضل و يقع فى حيرة إذ لن يجد الآية المناسبة كما فى نص القرآن العربىّ و لكن سيقع على غيرها، و عليه أن يقرأ السورة كلها ليجد الآية التى تعنى ما يقارب مجال استشهاده. إن دراسة ترجمة معانى القرآن الكريم للغة العبريّة تحتاج إلى إفراد أعمال علميّة لغويّة تحليليّة نقديّة، و لأنّنى غائب عن الجامعات المصريّة منذ سبع سنوات، فلا أدرى لعلّ هذه الجامعات و غيرها فى العالم العربى و الإسلامى تدرس هذه الترجمة فى بحوثها و رسائلها و فى ندواتها و مؤتمراتها، التى يمكن أن تقتصر على الباحثين المتخصّصين، و يمكن أن يكون ذلك فى إطار الدراسات العليا أولا. فى آخر شهر يوليو عام ۱۹۸۷ م عدت إلى مصر، و مع التدريس فى كلّيتى اللغات و الترجمة بالأزهر، و الألسن بجامعة عين شمس، كلّفنى الإمام الأكبر المرحوم فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق، بمراجعة ما يصل إلى الأزهر من ترجمات معانى القرآن بالعبريّة و الفرنسيّة، و كان أوّل شىء قدّمته إلى فضيلته، يخص ترجمة شوراكى و التنبيه على سوءاتها، و على الكثير من أخطائها. ثمّ طلب منّى الأزهر مراجعة ترجمة «بن شمش» العبريّة، و عددت الكثير من عيوبها مصنّفة حسب درجة فحشها و فداحتها- و كنت أفضّل أن أذكر ما أرى من عيوب تاركا للأزهر تقدير موقفه من الترجمة بالقبول أو الرفض. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۶ قد تبدو هذه المهمّة سهلة لأزهرى ولد فى الكتاب، و حفظ القرآن فى سنّ مبكرة ثمّ درس فى معاهد الأزهر، ثمّ فى جامعته، ثمّ فى السربون- علوم لغات القرآن و الكتاب المقدّس، و كتب أطروحة باللغة الفرنسيّة فى ذلك، و لكن تلك السهولة تبدو خادعة، فالأمر يحتاج إلى يقظة و وعى بإشكاليّات الدراسات اللغويّة و التركيبيّة و البلاغيّة و الأسلوبيّة، و كذا قل عن كل علوم القرآن و تفاسيره، ثمّ

الغوص فى أعماق اللغة الفرنسيّة (و اللغة العبريّة) و إدراك خصائص كل لغة و شاعريّتها على وجه الدقّة، و قد يتأتى ذلك لإنسان عاش فى بلد اللغة الفرنسيّة و فى قلب حضارتها زمنّا كافيا و عرف حركتها الثقافيّة و العقليّة فى واقعها اليوم و هى تقرأ القرآن لسبب أو لآخر بالفرنسيّة. بقى أن يدرس المهتمّ بذلك تاريخ الإشكاليّة مبدئيّا، أى مبدأ ترجمة معانى القرآن، منذ نزول الوحى و حتّى الأمس القريب، من ناحية شرعيّة، هل كان المسلمون يرون الترجمة ممكنة أو جائزة؟ و إن كانت جائزة شرعا فهل هى مستطاعة عملا؟ و ما العقبات التى تواجه المترجم؟ و هل تأتى دائما من مستوى معرفته باللغة العربيّة، و بلغة القرآن على وجه الخصوص؟ أم أن للغته الأم و للإلمام بها بدرجة من الكمال أو الإتقان دخل فى ذلك؟ أم أن طبيعة لغته و منطقها و ملامحها تعتبر من أهمّ المؤثرات؟ و هل لدينه أو لموقفه من الدين عموما أثر فى الترجمة؟ و هل لصلة القربى بين العربيّة و العبريّة، ثمّ بين القرآن و العهد القديم دخل فى المشكلة؟ و هل يلاحظ خصوصيّات القصص القرآنى إذا مرّ بما يشبه التوراة من القرآن فى مثل قصص الأنبياء على وجه الخصوص؟ إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۷ و هل يرجع إلى المفسّرين المسلمين، و من هو، أو من هم المفسّرون الذين يرجع إليهم؟ و هل نصّ على ذلك فى مقدّمته؛ و هل ذكر السبب؟ و إذا كان ثمة أكثر من تفسير محتمل لآية ما فأى التفاسير يختار و أى معنى يضع فى ترجمته؟ أ ترى بعد ذلك كلّه يكون الأمر سهلا هيّنا؟ أمّا عن الناحية الشرعيّة فلها تاريخ قديم سنحاول أن نعرج عليه لأنّ فيه بعض الفائدة غير الشرعيّة، و هى ما يهمّنا من الجانب العملى و فى النقد أو التحليل التقنى الفنّى اللغوى للترجمة.

۲- عالم الاستشراق، و دنيا ترجمة معانى القرآن الكريم:

۲- عالم الاستشراق، و دنيا ترجمة معانى القرآن الكريم: هما مسألتان متداخلتان مترابطتان ترابطا وثيقا، يكاد يجعلهما دنيا واحدة! و ضرورى أن يستشرف الباحث آفاق عالم الاستشراق، و ألّا يقتصر دوره على رصد الأخطاء للمترجم من هنا و هناك ... لا شك أن هذا فى حدّ ذاته ضرورى و هو نقطة الانطلاق، و لكن إذا أخذ الباحث الأخطاء و بوّبها و صنّفها و حلّلها ... و استشف نوعيّاتها من سياقاتها، و عرضها على ما عددنا فى آخر الفصل السابق، و فى الفقرة المملوءة بعلامات الاستفهام التى طرحناها و التى يطرحها الباحث على الإشكاليّة و على نفسه، فإنّه سينتج دراسة علميّة، و بتراكم الدراسات التحليليّة النقديّة للموضوع سنصل إلى مستوى آخر من مستويات المعالجة، ستكون نتائجه أكثر فعاليّة و حسما فى مساعدة الباحثين، و لمن يرغب دخول عالم ترجمة معانى القرآن، أو من يريد أن يصحّح و ينقّح، أو قل: سوف يكون ثمة مرجع يمكن أن يستعين به هؤلاء و أولئك. إن القدماء قد فعلوا ذلك أو ما يقرب منه و هذا سيكون أحد مراجعنا فى الولوج إلى عالم ترجمة القرآن. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۸ و لكن الحديث عن الاستشراق و المستشرقين حديث ذو شجون، و هو لن ينتهى ما دامت السماوات و الأرض، و ما دامت الحضارات الإنسانيّة فى حالة حوار دائم أو قل فى حالة صراع دائم. أخطر ما فى هذا الحديث أنّه حديث يتراوح عادة بين العاطفة و العقل، و العاطفة غالبا ما تغلب، بين البغضاء و المودّة- و البغضاء كثيرا ما تنتصر- و بين الانحياز و الحياد- و الانحياز قد اعتاد أن يفوز- و بين الذاتيّة و الموضوعيّة- و الذاتيّة هى المتفوّقة بشهادة وقائع التاريخ .. ثمّ ما الموضوعيّة هذه التى يتكلّم عنها الباحثون فى الغرب و الشرق ليل نهار؟ و فى مجال الدراسات الإنسانيّة على وجه الخصوص؟ هل ثمة موضوعيّة تامة؟ و حياديّة كاملة؟ إن الإجابة بالنفى لا تحتاج إلى أكثر من إعمال عقل. «المستشرقون» صارت كلمة فضفاضة واسعة، ضائعة المعالم و الحدود، و أريد أن أذكر أنّنى اتصلت بجامعات فرنسا و ألمانيا و إيطاليا طالبا و أستاذا، و لم أجد قط من يستعمل كلمة مستشرق، بل إن أحد كبار المشتغلين بعلوم الإسلام فى باريس «أرنالديز» قال إنّه يرفض هذه التسمية المليئة بالخلفيّات و الأحكام المسبقة و يفضّل أن يسمّى مؤرخا و مفكّرا. و كثيرا ما نردّد نحن فى بلادنا و مجتمعاتنا العلميّة و غيرها هذه الكلمة، مشحونا معناها بالمبالغات و التصوّرات العاطفيّة، و ننسى أن هؤلاء المستشرقين أوّلا و أخيرا بشر و ليسوا ملائكة و لا شياطين، إنّهم مثلنا نتاج حضاراتهم و لغاتهم و آدابهم و تاريخهم و عقائدهم عبر قرون، إنهم يعلمون و يجهلون و يصيبون إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۹ و يخطئون و يحايدون و ينحازون! أولسنا نحن أيضا كذلك؟ أوليست

هذه طبيعة البشر؟ أذكر أنّنى- و قد اتصلت بعدد كبير ممن عاصرت طالبا و باحثا ثمّ أستاذا- ما أشرت لواحد منهم إلى احتمال خطأ وقع فيه إلا و هرول أمام الملأ يطلب المناقشة و يقبل التصحيح، و ما ترك فرصة لنقده و توجيهه إلا و انتهزها .. و هذه صفة محمودة عموما لدى الباحث أيّا كان. و لمناسبة المنهجيّة، أذكر أنّنى التقيت سنة ۱۹۸۴ (و كنت ما زلت طالبا) بمكسيم رودنسون فى ندوة علميّة بالكوليج دو فرانس، و تطرّق الحديث إلى كتابه «محمّد» و عتب على إهمال العالم الإسلامى له، فقلت: و لكنّه لم يأتنا بجديد إنّ فيه حشدا من اتهامات نسمّيها نحن شبهات حول الإسلام و نبيّه، منها «حديث الغرانيق» و منها «زواج النبى من زينب بنت جحش»، و هذه كانت أثيرت وقت حياة النبى و لها توجيهات و شروح عند المسلمين. فقال: و لكن بأى منهج تدرسونها؟ فقلت له من فورى: أتريد أن تقول بعالمية منهجك، و تفرده و أزليته؟ ألست من نتاج حضارى له نسق علمى و فكرى ما زلت تحمله على ظهرك و ترى من خلاله العالم؟ أو تحرم على الآخرين أن يروا بعيونهم؟ إن الحديث عن المناهج العلميّة و الموضوعيّة هو بيت القصيد، و إن التعميم فيه تعميم الأحكام السريعة و الكاملة دون قراءة كل مستشرق أو كل باحث على حدة، و كل عمل من أعماله على حدة. و إلا سنحكم بأن «أرنست رينان» مثل «جوستاف لوبون». و ننسى أن الثانى إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۲۰ أنصف كثيرا فى عمله العملاق «حضارات العرب» و سنرى ألا فرق بين ركندورف و شاخت و الثانى قد أجاد فى كتابه «تراث الإسلام» .. و هكذا، ما أكثر ما حاد علماء الغرب و المستشرقون عن جادة الصواب و ما أكثر المنصفين بينهم! أم أننا لا نقرأ، كما كان يقرأ أسلافنا القريبون .. و ما أكثر هذين النوعين بين ظهرانينا نحن- أم ترى هناك ما يدعى أن كل علمائنا و بحّاثينا عمالقة مبدعون صادقون فى نظرهم إلى تراثنا و إلى الغير و تراثه؟ إنّه حديث يكاد يضيع فى ضباب تفريط و إفراط أكثرهم، و هذه العبارة الأخيرة لم أوردها لجمال الطباق فيها و إنّما لو فصلتها ستحتاج إلى صفحات و صفحات، أمّا تفريط أكثرنا فقد يتّضح- لو قبلنا النقد الهادئ- فى ذلك القصور و غياب التحليل و النقد، و درجة معقولة من الموضوعيّة تجاه الذات و تجاه الآخر، أو درجة معقولة من فهم الذات قبل فهم الآخر، الذات الفرديّة الباحثة، و الذات الجماعيّة الحضاريّة. فنحن كثيرا ما نحكم- فى المرحلة التى نعيشها الآن- بمقدار كبير من التعسّف بسوء نيّة الغير العلميّة؛ فباحثو الغرب لا يضمرون لنا إلا الشرّ، و لكنّنا كلّنا خيّرون و باحثونا موضع ثقة من البداية، و الآخرون موضع شكّ و رفض من البداية و قبل قراءتهم، و إذا قرأناهم فهذه النظرة تسيطر علينا، أليسوا أعداءنا؟ و كأنّهم كلّهم مرتبطون بالمستعمر و جزء منه! و هنا تدخل السياسة فى العلم و يختلط كلّ شىء و .. و كثيرا ما نسأل فى أثناء حواراتنا عن عقيدة الباحث و دينه، فإذا قال قائل إن مستشرقا أو مستعربا تكلّم عن القرآن و الإسلام بشكل منصف و جيّد، سألنا على الفور: فهل أسلم إذن؟ فإن كان الرد بالنفى تغيّر إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۲۱ مجرى الحديث أو انصرفنا عنه .. فكأن شرط البحث أن يكون كاتبه مسلما. يقول محمّد أركون ۱: (و هو أستاذ للفكر الإسلامى فى جامعات فرنسا و الغرب، غنى عن التعريف) فى هذا الصدد: «فنحن كثيرا ما نميّز بشكل قاطع بيّن يقترب من التعسّف بين الباحثين المسلمين من جهة و الباحثين الأوروبيّين من جهة أخرى، و لا نطبّق نفس المعايير النقديّة عليهم جميعا، فهذه المعايير نفسها قابلة للمناقشة شريطة احترام التمييز الأساسى و الضرورى بين موقف إيمانى و موقف عقلى نقدى، و هما موقفان للعقل الإنسانى فيما يخصّ وظائفيّته، و طريقة اشتغاله، و خياراته، و أهدافه، و مصالحه و نتائجه». و لابد أن نذكر أنّ أركون ذاته يمثّل نقطة هامة جدّا و ذات طبيعة خاصة إذا نظرنا إليه فى إطار العقل الغربى- و لفهم ذلك لا بد من قراءة كلّ أعماله. إنّه يرى أنّ المجابهة بين موقفى العقل هذين، الموقف الإيمانى و الموقف النقدى التحليلى، و نتائجهما المختلفة بمثابة لحظة ضروريّة و أساسيّة من لحظات المعرفة .. و أنا أرى هذه النقطة فى غاية الأهمّيّة عند ما نتكلّم عن الدراسات و الترجمات القرآنيّة، فلا بدّ أن تكون نظرة المؤمن بالقرآن مختلفة عن نظرة غير المؤمن، وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً. إنّ دراسة علم التاريخ المقارن للأديان لها دخل كبير فى محاولات فهم موقفى العقل هذين، و هذا العلم ما زال ينتظر توسّعا و انفتاحا فى بلاد العالم الإسلامى و جامعاته، حتّى نستطيع أن إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۲۲ نتبيّن أمورا كثيرة من أهمّها ما يتّصل بالموضوع الذى نحن بصدده الآن و هو فهم توجّهات المستشرقين- إن أمكن أن نستخدم هذه العبارة- و دراساتهم للقرآن، ثمّ ترجمتهم له التى هى بيت قصيدنا. إن الولوج إلى

عالم ترجمة معانى القرآن دون التعريج على كلّ ذلك لهو يحتوى على قصور مخلّ، و يوصل إلى نتائج خاطئة. يرى كثيرون من هؤلاء أن المسلمين لم يضيفوا كثيرا إلى ما قاله الإمام جلال الدين السيوطى (القرن الخامس عشر) فى عمله العملاق «الإتقان فى علوم القرآن» و يلاحظون إذن نوعا من الجمود فى الدراسات القرآنيّة، من جانب المسلمين. يرى كثيرون ممن يعملون فى الدراسات الإسلاميّة فى أوروبا، من مسلمين و غير مسلمين أنّ ما يسمّونه بالأرثوذ كسيّة الإسلاميّة، أى المسلمين المحافظين، المتشدّدين، يمارسون ضغوطا شديدة بالمحرّمات على الدراسات القرآنيّة و يمنعون الاقتراب منها أكثر ممّا يجب. بل يرون أن «الجرأة التى كان يتسلّح بها عدد من الباحثين فى الإسلام و علومه، و فى القرآن على وجه الخصوص مثل تيودور نولدكه الألمانى، و ريجيس بلاشير الفرنسى قد انتهت إلى غير رجعة و أن الأجيال الجديدة من باحثى الغرب أنفسهم بدأت تخشى خوض هذا المجال خوفا من رد فعل من يسمون «بالأصوليّة الإسلاميّة المتشدّدة» ۲. و إن كنت لا أتّفق مع أركون فى التركيز على هذا السبب إذ إن الجرأة التى تصل إلى التجريح، بل و التبجح و إصدار الأحكام العامة و المسبقة واردة كثيرا، و تتكرر ليل نهار فى دور البحث العلمى، و إن إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۲۳ بدرجة تختلف عنها فى وسائل الإعلام .. و ذلك فى مجال الدراسات الاجتماعيّة و التاريخيّة و السياسيّة على وجه الخصوص .. و إنّما أرى من واقع معايشة قريبة. الآن ثمة تغير كبير يحدث فى أقسام اللغات الساميّة و اللغة العربيّة و الدراسات الإسلاميّة فى جامعات فرنسا- مثلا- و هو تغيّر كمّى و نوعى يحتاج إلى دراسة دقيقة، تقوم على رصد و استقصاء، ولدى مادة غزيرة للتحليل، و تجربة عمليّة من خلال التدريس و متابعة البحوث و مناقشة الرسائل. و ما أقوله هنا هو أن أهمّ أسباب انصراف الأجيال الجديدة من المستعربين عن مجال القرآن و علومه، هو درجة من نقص و قصور فى التكوين، تصل إلى العجز فالخوف فإيثار السلامة فالانصراف. و لا بد أن نذكر هنا أن هناك انصرافا مماثلا لدى كثير من الباحثين و الدارسين العرب و المسلمين فى الأقسام المماثلة بالجامعات العربيّة و الإسلاميّة. إنّنا نلاحظ بوضوح أن الجيل السابق و الجيل الأسبق من هذا الجانب و من ذلك (أى فى الغرب و الشرق) كان يتميّز بصفتين جديرتين بالاحترام، أتاحتا له أن يدرس و أن يجتهد و أن ينتج كثيرا من علم و إصابة و كثيرا من أخطاء، و هاتان الصفتان هما: أوّلا: التميز بدرجات من الاستعداد و التكون و المعرفة العميقة بالإسلام و علومه و العربيّة و علومها، و الاتصال بدور العلم و المجامع العلميّة و اللغويّة فى بلاد العالم الإسلامى و العربى، تفوق كثيرا ما نراه اليوم لدى الكثيرين من أفراد الأجيال الجديدة. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۲۴ و ثانيا: التميز بدرجات متفاوتة من الحذر و الحيطة، و من التواضع العلمى، و من التأكيد على نسبيّة مناهجهم و نسبيّة نتائجهم، مما يعطى محاولاتهم درجات من المصداقيّة. يرى اليوم كثير من الباحثين و المفكّرين فى الغرب و عدد لا- بأس به من باحثى بلاد الإسلام- نحن مع هؤلاء و أولئك- أن دراسة القرآن و البحث فيه تستدعى تطبيق كل المناهج، و ليس المنهجيّة الفيلولوجية التاريخيّة التى درج الغرب على تطبيقها وحدها، و تطبيق تلك المناهج من لغويّة، و أدبيّة، و اجتماعيّة، و تاريخيّة، و تفسيريّة و غيرها، لن يكون قط بمثابة اختبار للنص القرآنى المجيد، الذى هو حقيقة ثابتة باقية، و إنّما سيكون بمثابة اختبار للمناهج تلك باعتبارها إنسانيّة اجتهاديّة تجريبيّة، قابلة للإصابة و الخطأ، و للاستمرار و التراجع. و بالتالى يمكن أن تنجح أو تفشل على محك التجربة و انسجام منهج البحث مع موضوعه على محك التحليل و الدراسة، أو عدم ذلك. ثمة ضرورة أن ننبه إلى أن العقل الغربى عامة، و الجانب الاستشراقى منه خاصة يتميّز بقدرته على نقد ذاته. هذا ما يقوله بيير بورديو ۳ فى كتابه «تأملات باسكاليّة» منتقدا العقل الغربى المسمّى سكولاستيكى (أى مدرسانى) و الذى يسيطر بقوّة على توجّهات الجامعات و دور البحث فى فرنسا و الغرب منذ زمن طويل، و لا بد من الثورة عليه. و قد بدأت تلك الثورة، كما يشير إلى ذلك هاشم صالح، و ثار عليه ميشيل فوكو و رولان بارت و غيرهما فى الستينيات و السبعينيات. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۲۵ لابد أن نضع إشكاليّة هذا العقل فى الحسبان، لأن العقل الاستشراقى الذى يهمّنا هنا أو الذى يهمّنا نحن العرب و المسلمين بصفة خاصة هو جزء منه، و يعمل فى إطاره، و بدون فهم ذلك يظل علمنا مفتّتا، و بلا نتائج علميّة. هذا العقل الاستشراقى الذى يمارس منذ قرون ترجمة القرآن ضمن بحوثه و أعماله المتعدّدة، يبالغ كثيرا فى محاولاته فصل القرآن (و اعتباره وثيقة تاريخيّة تساعد على فهم أركيولوجيا الإسلام و

فكره بالعودة إلى لحظة الوحى فى شبه جزيرة العرب) عن حقيقة كونه، كما يقول هو عن نفسه، كتاب هداية فى العقيدة و الدين و الأخلاق «يصبغ حياة المؤمنين به صبغة خاصة، و لذا فإن دراسته- و الترجمة تتم فى إطار رؤية دراسيّة- من جانب العقل الاستشراقى الوضعى و كأنه مجرّد سند تاريخى اجتماعى فحسب، و عدم الاهتمام بالبعد الدينى و الإيمانى فيه، و بالتالى عدم محاولة دراسة «الإيمان» ذاته، بصفته ظاهرة إنسانيّة قديمة قدم الإنسان- فيها نوع من الإجحاف العلمى و الإخلال حتّى بالدراسات الاجتماعيّة و التاريخيّة ذاتها، التى يدّعى الاهتمام بها. إن محمّد أركون- ذا الأصل الجزائرى- و الذى يمثّل فيما يمثّل بعض جوانب هذا العقل الغربى (و نحذر كلمة الاستشراقى هنا) الناقد لذاته لدرجة الثورة عليها (أى تلك الذات)، يقول: «لأنى أريد أن أقوم برد فعل ضد العقل السكولاستيكى (المدرسانى كما يترجمها هاشم صالح) المهيمن على الدراسات الاستشراقيّة، فهذا العقل المتعجرف يفرض تحديداته و مناهجه، ليس عن طريق إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۲۶ الهيبة الفكريّة التى تخلف لدى القارئ مديونيّة المعنى تجاهه، و إنّما عن طريق آليات السلطة الجامعيّة الأكاديميّة المتضامنة هى أيضا مع الفلسفة السياسيّة للدول الحديثة. و هذا يشبه ما كان يحصل سابقا عند ما كان رجال الدين و حرّاس الأرثوذ كسيّات الدينيّة يتضامنون مع اللاهوت السياسى للدول و الأنظمة الحاكمة قبل الثورة العلمانيّة» ۴. و قارئ هذه العبارة قد يبتسم و يسرع قائلا فى نفسه و ربّما بصوت مسموع: ما أشبه اليوم بالأمس إذن، و الليلة بالبارحة، و قد تتعدّد الأشكال و الصور و السياقات و لكن اللب واحد .. و سيقول بعضنا إذن- فيما يخصّ إشكاليّة ترجمة القرآن- ألم نقل لكم إنّه الحقد و العداء و الرغبة فى هدم الإسلام؟ و لكن طرح هذه المقولة بهذا الشكل فى ميدان البحث و التحليل و النقد، و إن كان نصيبها من الصحّة كبيرا، لا يؤدى بنا إلى الدخول فى عالم الاستشراق الاستبدادى هذا أكثر من ذلك و لن نفهمه و هو يحاول دائما فهمنا و لن نعرف أصوله و عوامله و هو جاهد ليل نهار فى استقصاء أصولنا و عواملنا. و قد نضيف إلى ما قاله أركون- و نظنّه يتّفق معنا- أن هذا التوجّه الاستشراقى يشبه خطّا طويلا عريضا عاشه الاستشراق و المستشرقون منذ وجدوا، و هو التضامن مع الفلسفة السياسيّة لدولهم الاستعماريّة، حيث مهّد كثير منهم لتسهيل سيطرة هذه الدول على كثير من الدول و الشعوب العربيّة و غير العربيّة من إفريقيّة و أسيويّة، إسلاميّة و غير إسلاميّة. و لكن من الخطأ الفادح تعميم ذلك إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۲۷ تماما على جميع أفراد المستشرقين فى جميع بلاد الغرب .. حيث إن كثيرا منهم عرفوا بالنزاهة العلميّة، و ناهضوا و ما زالوا يناهضون الأساليب الاستعماريّة التقليديّة و الحديثة لبلادهم، و من هؤلاء جاك بيرك الذى سجن لدفاعه عن قضيّة الشعب الجزائرى و عن قضايا المغرب العربى عامة، و موقفه من قضيّة الشعب الفلسطينى ليس ببعيد. و التضامن بين الاستشراق و المستشرقين و بين الفلسفة الاستعماريّة لبلادهم بات واضحا جليّا لدى المفكّرين و الباحثين فى الشرق و الغرب، و لن يكون إدوارد سعيد أوّل هؤلاء المفكّرين و لا آخرهم. إن هذا العقل بات موضع نقد شديد من أصوات قويّة تأتى من داخله هو، و بدأ يفقد كثيرا من مصداقياته التقليديّة، و لم يعد له فى كثير من المجالات و فى كثير من الحالات إلا ما يملك من جبروت الهيمنة على شكل الجامعات و دور البحث، لقد بات متّهما من داخله و بمعاييره، بأنه «عقل جامع معلومات لا مفكّر». إن بعض الباحثين يشبّه معركة محمّد أركون العلميّة مع الباحثين الأكاديميّين فى الغرب بمعركة «نيتشه» مع الباحثين الأكاديميّين «الفيلولوجيّين» أنفسهم فى القرن التاسع عشر. فالمعركة المفتوحة أو المطروحة إذن منذ القرن التاسع عشر حتّى الآن هى معركة المفكّر و الفيلسوف مع الباحث الأكاديمى التقنى المتخصّص الذى «يعرف كل تفاصيل موضوع بحثه بدرجة باهرة غالبا .. و لكنّه يظلّ سجين هذه المعلومات و تلك الأفكار. و لكن مدرسة محمّد أركون تطالب ذلك الباحث إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۲۸ الأكاديمى بعد تجميع معلوماته، بالتوجّه إلى مرحلة التفكيك أو التحليل لهذا التراث الذى يدرسه، و يرى أنّ المستشرق يرفض الدخول فى تلك المرحلة زاعما أنّها من اختصاص المسلمين أنفسهم .. تخصّ حياتهم الداخليّة. فماذا إذن سيكون الفارق بين باحث مستشرق غير مؤمن بالنصوص المؤسسة لمضامين هذا التراث الإسلامى موضع الدراسة فى اتخاذه مناهجه فى تحليله و نقده، و وصوله إلى نتائج، و بين باحث مؤمن، أو ينتمى إلى هذا التراث؟ و هل ستكون المناهج فى الحالين حاسمة موضوعيّة مائة بالمائة، صادقة، لا يأتيها الباطل من بين يديها و لا من خلفها؟ (و هذا للأسف ما قد يدّعيه كثير من

الباحثين شرقا و غربا) أم أنّها سوف تتفاوت فى درجات التطبيق و فى كثير من التفاصيل و فى نوعيّة النتائج التى قد يتوصّل إليها؟ هذا بيت القصيد و لب الأمر و خلاصة الإشكاليّة. و نحن ننسى غالبا أن بيننا عددا ضخما من الباحثين الأكاديميّين- و غير الأكاديميّين- جامعى المعلومات، سجناء المعلومات لا يبرحونها إلى التحليل و الاستنتاج، و استيضاح معالم الظواهر و استخراج قوانينها. و لنتساءل الآن: هل سنظل ننتظر الباحث أو الدارس أو مترجم معانى القرآن من بين باحثى الغرب و مستشرقيهم أن ينظر إلى القرآن و معانيه فى إطار علومه و لغته و أدبه و بلاغته و معانيه، كما ينظر الباحث أو الدارس أو المترجم المسلم المؤمن بالقرآن و بتراث الإسلام و المنتمى إليه هو و مجتمعه؟ إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۲۹ و قد يكون الجواب آتيا من داخل القرآن ذاته: وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ (۱۱۸) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ [هود: ۱۱۸، ۱۱۹]. إن الباحث و المترجم المستشرق الآتى من قلب الحضارة الغربيّة يحمل فى ملامحه و فى أدواته و فى مناهجه ملامح هذه الحضارة الغربيّة و أدواتها و مناهجها، حتّى لو زعم الخروج منها أو عليها دينا، أو التزاما بدين أو إيمان. إنّه عادة نتاج حضارة و خلاصة مسيرتها، التى تختلف عن الحضارة العربيّة و الإسلاميّة فى مسيرتها، و إذن فإن الباحث و المترجم العربى مسلما كان أو غير مسلم لابد أن يختلف بدوره إذ يحمل فى ملامحه و فى أدواته و فى مناهجه، ثم فى نتائجه بالطبع ملامح الحضارة العربيّة الإسلاميّة، حتّى لو زعم التزامه الحياد الكامل و الموضوعيّة التامة. بل نريد أن نقول إن كبار رموز الفكر المسيحى و اليهودى على وجه الخصوص من الذين عاشوا فى كنف هذه الحضارة العربيّة الإسلاميّة فى قمّة ازدهارها عند ما كتبوا جلّ إنتاجهم العلمى فى الدين و الفلسفة و فى فقه دينهم كتبوا بالعربيّة (بألف باء عبريّة) و يسمّى إنتاجهم باليهوديّة العربيّة Judeo- arabe، و كانت مصطلحاتهم فى اللغة و الأدب و الدين مصطلحات عربيّة إسلاميّة، خلعت على كتاباتهم لونا و رائحة عربيّة إسلاميّة، و كان مؤرخو الحضارة الإسلاميّة، و الفكر و مذاهبه من المسلمين يعتبرونهم من فلاسفة الإسلام (انظر: الشهرستانى و ابن حزم، «فى الملل و النحل»!). و باختصار نقول إن كل باحث يحمل غالبا ذاتيّتين، أو نوعين من إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۳۰ الذاتيّة، أولاهما ذاتيّته الفرديّة، و أخراهما ذاتيّته الجماعيّة، أى الملامح المميّزة لثقافته و حضارته عن كل ثقافة و حضارة أخرى. و بالتالى يكون التوجس المتبادل الذى قد يصل إلى درجة التربّص أحد أهمّ هذه الملامح الموجهة و المؤثّرة فى مسار البحث العلمى، و بالطبع، فى نتائجه كذلك. و المترجم قارئ مفسّر للنصّ، يعيش حالة معاناة معرفيّة يتجوّل فيها خلال هذا النص، خلال كل أبعاده الممكنة ليخرجه فى لغة أخرى يحاول أن يحملها كل ما يمكنها أن تحمل من أبعاد النص الأصلى، و لكنّه فى كل الحالات كثيرا ما تفلت منه أبعاد و احتمالات، قد يكون هو العاجز عن الإمساك بها و قد تكون أدوات لغته و وسائلها هى العاجزة عن تلقى أبعاد النص فى لغته الأخرى، أستغفر الله، هل قلت لغته قد تكون هى العاجزة، بل أريد أن أقول إنّها بالتأكيد لن تؤدى بشكل مباشر و مطابق، و هذا أمر طبيعى جدّا و لكن لها وسائلها و طرقها المختلفة بالضرورة عن وسائل لغة النص و طرقها. و لماذا نذهب بعيدا .. لنبق داخل إطار لغة النص الأصلى، و ننظر عند ما نحاول ترجمته إلى هذه اللغة ذاتها بمفرداتها و صيغها و تراكيبها، أى عند ما نحاول تفسير النص، و لنقل عند ما نفسر نحن المسلمين العربيى اللسان نص القرآن الكريم سواء بفصحانا الحديثة المعاصرة، أو كما نرى عادة عند ما نحاول تقريب مفاهيم هذا النص إلى أذهان بنى قومنا من غير المثقّفين و بلغة الحياة اليوميّة! هل ترانا إذن ننقل كل أبعاد النص و إمكاناته الكامنة فيه؟ بل هل نقلها أو نقل أغلبها أسلافنا من المفسّرين؟ الإجابة هى كلا.. إن نعيش إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۳۱ إلا محاولات، لابد أن تستمرّ و أن تتطوّر و تظل مع ذلك أعماق النص الكامنة فيه قادرة على المزيد من التفجّر بالمعانى و الاحتمالات اللامحدودة. إن الذى يقرأ تفاسير القرآن منذ مقاتل و الطبرى حتّى اليوم سيرى نفسه أمام بحر متلاطم الأمواج بلا شطآن، و له بعد ذلك أن يتأنى كثيرا قبل أن يصدر الأحكام السريعة و الحاسمة على مترجم أو على ترجمته! و بالإجمال أرى أن ثمة مشكلتين تواجهان مترجم معانى القرآن أو يواجههما هو، ذلك المترجم المستشرق الذى كنا نحاول استكشاف بعض ملامحه أنا و أنت أيّها القارئ. المشكلة الأولى: مشكلة لغويّة، بالمعنى الكامل لكلمة اللغة، لغة: أى حضارة! كانت واضحة دائما فى حالات عجز كثير من المستشرقين، عجز عن إدراك عميق للغة العربيّة، لغة

التراث الإسلامى، أو بالدرجة الأولى و قبل أن تكون لغة التراث: لغة القرآن الكريم موضوع الترجمة و الدراسة، لابد من تأكيد مصطلح «عربيّة القرآن» و هى غير العربيّة المطلقة، ثم لغة الشعر العربى الذى يشكل أهم أرضيّة من أرضيّات القرآن، أو أهم قاعدة من قواعده التى يقوم عليها ... إن الإشكاليّات اللغويّة لترجمة معانى القرآن هذه قد أثّرت و ستظلّ تؤثّر دائما إيجابا و سلبا- و ما أكثر السلب- فى الدراسات الاجتماعيّة و التاريخيّة إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۳۲ و الفلسفيّة و الفكريّة للإسلام، و التى قد يدّعى كثير من الباحثين أو جلّهم موضوعيّتها التامة و حيادها الكامل، و نزاهتها الأكيدة .. كيف ذلك و نقطة الانطلاق، أى انعكاس صورة صحيحة للنص المؤسّس لكل علوم الإسلام و هو القرآن، صورة محرفة أو منحرفة أو مستعصية أو شبه مستعصية، سواء أكان كل ذلك عن قصد أم عن غير قصد، فالمهم هو سير البحث ثم النتائج و فعاليّاتها. و لسوف ترى أيّها القارئ المنتبه من خلال الجانب التطبيقى لهذه الدراسة و هو مراجعة ترجمات معانى القرآن باللغة الفرنسيّة، و دراستها التحليليّة التصنيفيّة. كيف تتبدى صور القصور فى إدراك مداخل اللغة العربيّة و مخارجها، و نفسيّتها، كيف يتبدى هذا على مستوى الفهم المعجمى، ثمّ التركيبى، ثمّ البلاغى المجازى على وجه الخصوص، أو قل بل كل ذلك على السواء. المشكلة الأخرى: مشكلة تكمن فى جانب خطير لا يقلّ خطورة عن سابقه، و إن كان يمهّد له و يؤدى إليه، ألا و هو أثر الدين و الحضارة و سياقها و نسقها المعرفى على المترجم، ثم على الترجمة .. و عند ما أقول «الدين» فأنا لا أقصد المترجم المؤمن بدين كتابى كاليهوديّة أو النصرانيّة و الملتزم به .. بل إنّه قد يكون كذلك، و قد يكون ملحدا أو غير دينى، أو مدّعيّا لذلك، أو علمانيّا أو مدّعيا لذلك، و ليس هذا مجال اهتمامى .. المهم، أن ثقافته و تاريخه و حضارته إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۳۳ و تكوينه النفسى و الفردى و المجتمعى يقوم ضمن ما يقوم على إطار من أطر الرؤية كان فى أساسها أو أحد أهمّ أسسها، و هو الكتاب المقدّس (بعهديه القديم و الجديد) الذى كان له و للموقف منه- إيمانا أو إلحادا- آثاره المهيمنة الكامنة فى وعى الحضارة الغربية و فى لا وعيها. و مترجم القرآن الكريم، فى حالة وعيه ببعده الإيمانى بكتابه المقدّس، و لنقل هذه المرّة ببعده الإيمانى بالعهد القديم، سنجده يقول فى مقدّمة ترجمته أو فى ختامها: و الآن علىّ أن أقوم فأتطهّر و أتوب إلى الله، من ترجمتى هذه الخرافات و الأكاذيب المحمّديّة»! إنّنا هنا أمام ترجمة عبريّة متهافتة ضعيفة، عاجزة و مشوّهة، قام بها واحد من أهمّ من أثّروا على من جاء بعدهم فى أوروبا و هو المستشرق الألمانى المتخصّص فى اللغات الساميّة و هو «ركندورف» ffrodnekeR (. إنّه مؤمن لا يرى سوى إيمان صحيح، و ما سواه خرافات، و لا بد قبل أن نغادره، أن ننّوه بأن ترجمته تلك لم تنشر، و لكن اطلع عليها كثير من المترجمين التالين له، العارفين باللغة العبريّة. و عند ما يحاول مترجم عبرانى آخر حديث- و هو بدوره مؤمن إذ هو حاخام- أن يعتدل، و يميل إلى درجة من الموضوعيّة، فسوف يقول فى مقدّمته التى تحمل نظرته و منهجه و هدفه بدرجة ما: «إن القرآن من أهمّ النصوص المقدّسة الساميّة و أعظمها، و هو كتاب الإسلام، و تدين به ملايين المؤمنين فى العالم». و سيقول بتفصيل جميل كيف تعلّم العربيّة فى القدس (عاصمة فلسطين التى كان يقطنها قبل إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۳۴ سنة ۱۹۴۸) ثمّ فى دمشق، ثمّ فى ألمانيا، و أنّه وجد بعد جهد و تمحيص أن اختيار اللغة العبريّة القديمة، أى لغة العهد القديم هى أنسب مستوى لغوى لتلقى لغة القرآن، أى لترجمته إليها، و هذا قول قد نتّفق معه فيه إلى حدّ كبير و بحذر شديد. و لكننا حين نجوس معه خلال ترجمة النص القرآنى فسوف نبتسم ثمّ نضحك ثمّ نبكى، و ما أكثر ما يضحك فى ترجمات القرآن و الشعر، «و لكنّه ضحك كالبكا» كما يقول المتنبّى، شاعر العرب الكبير. سوف نجد خلال الترجمة- التى أفردنا لها و سوف نفرد صفحات أخرى من بحث غير هذا و لكن الهموم تتداعى و يمسك بعضها بتلابيب بعض- أنّه يسقط منها كثير من الكلمات و العبارات و الجمل الكاملة، و هذا عيب شنيع فى كثير من الترجمات الفرنسيّة كذلك. كما سوف تجد التعليقات و الهوامش الموجّهة غالبا إلى القارئ ذى اللسان العبرى، و التى تحاول جذبه إلى العهد القديم، و تلقى على القرآن ظلالا قاتمة، و تحاول تفنيد القرآن زاعمة إفحامه .. و يأتى ذلك على وجه الخصوص مع السياقات القرآنيّة التى تتحدث عن اليهود، أو قصص أنبيائهم. و لا ينفصل عن ذلك تصرفه المشابه تجاه السياقات المشابهة لقصص العهد القديم، فصلات القربى القريبة بين قصص القرآن و هذه القصص، كانت قد اختلطت على العرب

المعانـدين فى عهد النبوّة من وثنيّين و أهل كتاب، ثم اختلطت على بعض المفسّرين بدرجة ما، ثمّ على المستشرقين (مع اختلاف فى طرق المعالجة و فى إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۳۵ الغايات)، فقال المعانـدون من العرب الوثنيّين فى عهد النبى .. «إن هذا إلا أساطير الأوّلين». و المستشرقون الذين يصرّون على ربط قصص القرآن بمثيله فى العهد القديم و على ضرورة المطابقة بينهما، عند ما وجدوا فروقا جوهريّة فى بعض سياقات القصص القرآنى قالوا إن محمدا لم يفهم التاريخ، أو لم يفهم العهد القديم، و قالوا من ثمّ بنقص أو خلل فى نص القرآن. أمّا المفسّرون المسلمون، فحاشا أن نصنفهم مع هؤلاء و لا مع أولئك، و لكنّهم فهموا القصص القرآنى على أنّه نوع من القصص التاريخى، أو حكاية التاريخ، فحاولوا التأويل، و تصوّروا ضرورته فى مواضع الحذف، فى مواطن قرآنية لا تذكر كثيرا من أعلام الأماكن و الأشخاص، و كذلك الأعداد و السنين فابتعدوا بذلك عن أهداف القصص القرآنى الأساسيّة و الرئيسيّة، و هى التى يقول عنها القرآن ذاته: لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ [يوسف: آية ۱۱۱]. و: وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ [هود: آية ۱۲۰]. و لكن لابد أن نؤكّد هنا أن البلاغيّين، و علماء الإعجاز قد أدركوا أكثر من غيرهم هذه اللفتات فعالجوها بطرق أكثر فعاليّة، و أقلّ إجحافا بحقوق النص الكريم. إن المترجمين غالبا ما يسقطون فى هذه الفجاج الشائكة، فيلبسون بعض السياقات القرآنيّة ذات الصلة بشبيه لها فى العهد القديم، أو فى الكتاب المقدّس أقنعة الكتاب المقدّس عن وعى أو عن غير وعى .. و ذلك على مستوى المفردات و التراكيب و المعانى .. و ذلك من إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۳۶ أعوص المشكلات فى الترجمات، و قد يسكت عنها كثير من المسلمين قارئى الترجمات، إذ هى أحيانا ذات صلة بما يسمّى لدى المسلمين بالإسرائيليات. و هو باب طرق كثيرا و لم يولج كثيرا، و بالتالى ما زال مفتوحا ينتظر الحزم و الحسم. من خلال كل ما تقدّم، و بهذا الشكل المختصر الذى نحاول به معالجة الإشكاليّة، يجب أن ندخل إلى عالم ترجمة معانى القرآن الكريم. أمّا قراءة الترجمة لاستخراج أخطائها فحسب، فهى واردة و ضروريّة لتنبيه القارئين المؤمنين الناطقين بالفرنسيّة إليها، و كذلك لتنبيه باحثى اللغة و الأدب، و لكن ذلك كلّه جزء صغير من هدفنا. إنّما هدفنا الأكبر هو محاولة رصد ظاهرة تبيّن ما وراء الأخطاء، تحاول بحث أسبابها و ربط جزئيّاتها بعضها ببعض، لاستخراج الملامح العامة و المشتركة لكلّ الترجمات فى لغة ما، و بالتالى رصد جانب خاص من جوانب الاستشراق و معرفة ضوابطه و مناهجه، و هو جانب ترجمتهم لمعانى القرآن الكريم.

۲- تاريخ الإشكاليّة:

۲- تاريخ الإشكاليّة: كان لابد قبل الدخول فى التفاصيل التقنيّة لترجمة معانى القرآن أن نطرح على أنفسنا أسئلة، مفادها: هل يجوز شرعا أن يترجم القرآن؟ و إذا جاز فهل يمكن عمليّا و تقنيّا؟ و إذا أمكن فهل لنا أن نخرج من خلال وقائع الترجمة خلال التاريخ بصورة واضحة لمعالم الصعوبات التى يلقاها المترجم؟ أمّا السؤال الأوّل و هو الجواز الشرعى فقد كان مطروحا خلال إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۳۷ تاريخ الإسلام، و لكنّه فى صدر الإسلام و إبان نزول الوحى لم يكن مثار جدل كما صار بعد ذلك. و يحكى كثيرون من مؤرخى الإسلام أنّ الفرس عند ما بدأوا يدخلون فى الإسلام سألوا سلمان الفارسى الصحابى الجليل أن يكتب لهم سورة الفاتحة باللغة الفارسيّة، ففعل. و لم يعارض النبى فى ذلك ممّا يدل على إباحته، ثمّ يحكى أن بعض الأئمّة الذين كانوا يعلّمون أهل اللغة الفارسيّة القرآن الكريم، منهم أبو موسى الأسوارى ۵، كانوا يفسّرون الآية بالعربيّة لناطق العربيّة، ثمّ بالفارسيّة للناطقين بها. و كل ما ورد عن هذه الفترة من صدر الإسلام مثل إرسال النبى رسائل إلى ملوك البلاد المجاورة، يؤكّد ضرورة ورود آية قرآنية فى مثل هذا السياق و لا بد أنّ هذه الآيات كانت تترجم، و لا بد أنّه كان حول النبى من يعرفون هذه اللغات المجاورة. و كلّ ذلك و غيره من التفاصيل التى لا يستدعى المقام ذكرها بكل تفاصيلها هنا- حدا بكثير من الباحثين إلى القول بأن مبدأ ترجمة معانى القرآن إلى لغات غير العربيّة كان أمرا غير مرفوض و لا محرّم شرعيّا فى صدر الإسلام. و قد نفهم ذلك أكثر إذا عرفنا أن كلمة «ترجمة» و كلمة «تفسير» كانتا مترادفتين أو شبه مترادفتين، فقد كان ابن عبّاس يدعى «ترجمان القرآن» .. و إذا تأكد أنّه لم يكن ينقل معانى

القرآن إلى لغة غير العربيّة، و إنّما كان يشرح و يفسّر، رأينا كيف يتداخل التفسير مع الترجمة فالترجمة تفسير و التفسير ترجمة، و إن بدرجة ما. ثمّ اختلف أئمّة المسلمين و فقهاؤهم حول مبدأ جواز ترجمة القرآن شرعا، أو عدم جوازها، فذهب الشافعيّة ۶ إلى أنّه لا تجوز قراءة القرآن بلسان غير العربى، سواء فى الصلاة أو فى غير الصلاة، و سواء إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۳۸ أمكنت العربيّة القارئ أو عجز عنها، فإن أتى بترجمة فى الصلاة لم تصحّ صلاته، و به قال جمهور العلماء، و منهم مالك و أحمد و أبو داود، كما رفض المالكيّة كذلك جواز الصلاة بغير العربيّة. و يقال إن الإمام أبا حنيفة ۷ كان أجازها، و يقال إنه عاد فتراجع عن ذلك، و رفض ابن قتيبة ۸ (۸۲۸- ۸۸۹ م) من وجهة أدبيّة جواز ترجمة القرآن، كما ورد فى كتابه «تأويل مشكل القرآن» منطلقا من قوله بوجود المجاز فى العربيّة، و عدم وجوده فى غيرها من اللغات. و منع ابن حزم ۹ (۹۹۴- ۱۰۶۴ م) تلاوة القرآن فى الصلاة بغير العربيّة. و يرى الإمام الغزالى ۱۰ (۱۰۵۸- ۱۱۱۱ م)، أن القرآن متعبد بلفظه، و لذا فلا مجال لأن تؤدى التراجم المقصود الحقيقى لكلام الله. و عارض الرازى ۱۱ (۱۱۵۰- ۱۲۱۰ م) فى تفسيره «الكشاف» مبدأ الترجمة. و كذلك ابن قدامة ۱۲ (ت ۶۲۰ ه)، و به قال الشافعى و أبو يوسف. و كذلك عارض ابن تيميّة ۱۳ (۱۱۹۲- ۱۲۵۵ م) جواز الترجمة، مع القدرة على العربيّة أو العجز عنها. ثمّ عارضه الزركشى ۱۴ (۱۳۴۳- ۱۳۹۳ م) مع القدرة أو العجز فى الصلاة أو فى غيرها. و كذلك النيسابورى ۱۵ (ت ۱۴۶۳ م) فى «غرائب القرآن»، و يرى أن ذلك يخالف العقل. و لم يكن السيوطى ۱۶ (۱۴۴۵- ۱۵۰۵ م) فى كتاب «الإتقان فى علوم القرآن» آخر من عارض. بل كان الأستاذ الإمام محمّد عبده ۱۷ الإصلاحى الكبير (۱۸۴۹- ۱۹۰۵ م) من أشدّ معارضى مبدأ ترجمة القرآن، و سمى محاولة ذلك خطبا عظيما، كما يقول فى «تفسير المنار». إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۳۹ إذا لاحظنا أن أكثر تلك المعارضات كان فى إطار الحديث عن التلاوة فى الصلاة، فقد أجاز الترجمة و القراءة بها فى غير الصلاة كثيرون. أمّا المجيزون فمنهم: - الإمام النسفى ۱۸ (ت ۷۱۰ ه/ ۱۱۴۹ م). - الإمام الصنعانى ۱۹ (۱۰۵۹- ۱۱۵۲ م) الذى قال بإمكان الصلاة بغير العربيّة. - الإمام الشاطبى ۲۰ (ت ۵۹۰ ه/ ۱۱۴۹ م). أمّا آخر معركة كبيرة دارت حول تحريم الترجمة و جوازها، فقد وقعت إثر سقوط الخلافة العثمانيّة، و دارت تفاصيلها الحامية بين طرفين: - الطرف المانع بدرجة شديدة و حاسمة من التحريم، و كان يقوده الشيخ مصطفى صبرى، مفتى الديار العثمانيّة (سابقا)، و قد ألّف كتابا سمّاه «مسألة ترجمة القرآن» حمل فيه حملة شعواء على القائلين بالجواز، و وصل إلى درجة الاتّهام و التشكيك فى العقيدة، و تبعه عدد كبير من علماء الإسلام فى ذلك الوقت، نذكر منهم الشيخ حسنين مخلوف، و الشيخ المطيعى و غيرهما، ثم وصل الأمر بعالم معاصر مثل محمّد شاكر إلى تأييد دعوة الأزهر عام ۱۹۲۵ م فى إحراق ما ورد إلى مصلحة الجمارك المصريّة من ترجمات القرآن باللغة الإنجليزيّة، و إلى حفظ القرآن من عبث العابثين و زندقة المتزندقين. - و الطرف المجيز بدرجة تصل إلى الحماسة، و كان يقوده إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۴۰ الشيخ محمّد مصطفى المراغى ۲۱ (۱۸۸۱- ۱۹۴۵ م) شيخ الأزهر الذى كان من أبرز الذين أجازوا الترجمة، بل جهد و نادى بضرورتها مادامت لا تذهب بالنص العربى، و لكنّه قال بعدم تسمية الترجمة قرآنا، و قال بأن استنباط الأحكام الشرعيّة و القواعد الفقهيّة لا يكون إلا من القرآن العربى. و لعلّه أوّل من دعا إلى استخدام عبارة «ترجمة معانى القرآن» و ليس ترجمة القرآن. و من أهمّ متابعيه على ذلك محمّد فريد وجدى ۲۲ الذى قال بضرورة الترجمة، حتّى لا يعطل القرآن عن الدخول إلى معترك الإفهام، و حتّى يكسب أنصارا فى الأمم الغربيّة. و على أيّة حال فإن المترجمين فى العالم مسلمين و غير مسلمين لم يكونوا لينتظروا موافقة العالم الإسلامى أو رفضه و تجويزه أو تحريمه، فانطلقت حركة الترجمة، بل إن الأمم الأعجميّة كانت قد سبقت هذه المعارك الفقهيّة، و قطعت منذ قرون شوطا لا بأس به فى هذا المجال. و أمّا السؤال الثانى و هو إمكان الترجمة عمليّا و تقنيّا، فقد صاحب طرح الإشكاليّة فى كل مراحلها، و كان إمكان الترجمة و تأدية معانى القرآن العربى بها دائما و ما زال موضع شك و تخوّف علمى كبيرين. بل إننى بعد كل ما قرأت نظريّا عن إشكاليّات الترجمة علميّا و فنّيا، ثم بعد ممارسة قراءة تحليليّة نقديّة لعدد من الترجمات العبريّة و الفرنسيّة للشعر و معانى القرآن لم أزدد إلا حذرا، و تحوطا، بل و تخوّفا، ثم تمسكا تاما بنسبيّة المعايير و المناهج و الأحكام فى هذا الصدد. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۴۱ لقد ذهب الجاحظ ۲۳

(۷۷۵- ۸۶۸ م) فى حديثه عن مبدأ الترجمة عموما و ليس ترجمة القرآن خصوصا إلى «أن المترجم لن يقدر على أداء الأفكار الأجنبيّة و تسليم معانيها، و الإخبار عنها على حقّها، و صدقها إلا إذا بلغ فى العلم بمعانيها و استعمالات تصاريف ألفاظها و تأويلات مخارجها مبلغ المؤلف الأصلى، كما لا يمكن للمترجم أن يؤدى أبدا ما قاله الحكيم على خصائص معانيه، و حقائق مذاهبه، و دقائق اختصاراته، و لا يقدر أن يوفيها حقوقها و يؤدى الأمانة فيها و يقوم فيها بما يجب على الوكيل أن يقوم به نيابة عن الأصيل، و هيهات أن يكون مترجم الفلسفة اليونانيّة من العرب مثل الفيلسوف اليونانى نفسه ... و متى كان ابن بطريق و ابن المقفّع مثل أرسطوطاليس، و متى كان خالد (أى خالد بن يزيد بن معاوية أحد أوائل التراجمة العرب) مثل أفلاطون؟». ثم نأتى إلى عصرنا الحديث، فنجد شاعر النيل، حافظ إبراهيم ۲۴ (۱۸۷۲- ۱۹۳۲ م) يؤكّد أن الأصل و الترجمة لا يمكن أن يكونا كالحسناء و خيالها فى المرآة، و لذا كانت كل ترجمة نوعا من الخيانة أو تحتوى على نوع من الخيانة للنص الأصلى. و أخيرا و ليس آخرا يحدّثنا أحمد حسن الزيّات ۲۵ (۱۸۸۵- ۱۹۶۸ م) و قد عانى الترجمة و قاسى صعوباتها: «أنا أنقل النص الأجنبى إلى العربيّة نقلا حرفيّا على حسب نظمه فى لغته، ثم أعود فأجريه على الأسلوب العربى الأصيل، فأقدّم و أوخّر دون أن أنقص أو أزيد، ثم أعود ثالثة، فأفرغ فى النص روح المؤلّف و شعوره بالتحفّظ الملائم و المجاز المطابق، و النسق المنتظم، فلا إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۴۲ أخرج من هذه المراحل الثلاثة إلّا و أنا على يقين جازم بأن المؤلّف لو كتب قصّته أو قصيدته باللغة العربيّة لما كتبها على غير هذه الصورة». و لذا وضع باحثو الترجمة شروطا أهمّها أن يكون مترجم الأدب أديبا، و مترجم الشعر شاعرا راسخ القدم فى هذا الفنّ أو ذاك، كما أن مترجم الطبّ لابد أن يكون طبيبا. و يبدو أن الشاعر المصرى إبراهيم ناجى و الشاعر اللبنانى إسكندر فياض قد استوعبا مقولة الزيّات هذه، فقد ترجم كل منهما قصيدة «لا مارتين» الرائعة «البحيرة»، و خرجت ترجمتاهما من أروع ما يمكن أن يقوم به شاعر يترجم شعرا. أمّا الأوّل فقد حافظ على شكل الرباعيّات الوارد فى القصيدة الأصليّة و يبدؤها قائلا: من شاطئ لشواطئ جدد يرمى بنا ليل من الأبد أمّا الآخر فقد جعلها نونيّة كلّها على بحر قصيدة ابن زيدون و بدأها بقوله: أهكذا دائما تمضى أمانيا نطوى الحياة و موج العمر يطوينا! و لكن كيف يكون موقف المترجم عند ما يكون أمام نصّ القرآن الكريم، و القرآن ليس شعرا و ليس نثرا أدبيّا و لا- علميّا، و لكن فوق ذلك كلّه مختلف عنه تمام الاختلاف؟ و قد كان رفض الأستاذ الإمام محمّد عبده ترجمة معانى القرآن راجعا فى بعض جوانبه إلى الاحتياط لتلك المشاكل التقنيّة، إذ يقول: «و من المعلوم بالقطع لدى العارفين باللغات المتعدّدة أنّه لا يمكن أن تتفق لغتان من لغات العالم فى جميع مفرداتهما، و لا فى طريق إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۴۳ دلالتهما، فإذا فرض اتفاق لغتين فى حقيقة لفظ واحد و مجازه و كنايته بحيث يترجم أحدهما بالآخر .. فلن يمكن مثل هذا فى الأوضاع الشرعيّة، كالألفاظ الموضوعة فى القرآن لصفات الله تعالى و غير ذلك من «عالم الغيب» .. و لذلك ذهب بعض علماء اللغات و علماء الاجتماع إلى استحالة قيام لغة مقام لغة أخرى فى آدابها و معارفها و معانيها العقليّة و الشعريّة. مثال ذلك الألفاظ الموضوعة ليوم القيامة، و هى كثيرة، كل لفظ منها له معنى تدل عليه مادته العربيّة، و هذا المعنى مراد لتحققه فى ذلك اليوم كالواقعة و الطامة و الصاخة و الحاقة و الغاشية .. إلخ. و قد نرى مفيدا فى هذا الصدد أن نورد تفصيلا آخر للنيسابورى، الذى قلنا إنّه عارض فى «غرائب القرآن» الترجمة قائلا: «و كيف يجوز عاقل قيام الترجمة بأى لغة كانت، و هى كلام البشر، مقام كلام خالق القضاء و القدر؟ قالوا: روى عن عبد الله بن مسعود أنّه كان يعلم رجلا: (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم). و الرجل لا يحسنه، فقال: قل: طعام الفاجر. ثم قال عبد الله: ليس الخطأ فى القرآن أن تقرأ مكان العليم، الحكيم، إنّما الخطأ بأن تضع آية الرحمة مكان آية العذاب. قلنا: الظن بابن مسعود غير ذلك، قالوا: وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ- إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى (۱۸) صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى. و لا- ريب أن القرآن بهذا اللفظ ما كان فى زبر الأوّلين، لكن بالعبريّة و السريانيّة. قلنا إن القصص و المواعظ موجودة، لا باللفظ، بل بالمعنى، و لا يلزم أن يكون الموجود فيها قرآنا، فإن النظم المعجز جزء من ماهيّة القرآن، و الكل بدون الجزء مستحيل» ۲۶. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۴۴ و يبدو من رواية النيسابورى هذه أنّه كان ثمة حوار و خلاف حول جواز الترجمة و عدمها، و كان بعض محاوريه يحتجّ لجواز الترجمة، بما نقل عن ابن مسعود فى جواز

وضع صفة مكان أخرى ما دام ذلك لا يقلب شرعا، و لا حقيقة دقيقة و لا حكما .. و لكن النيسابورى شك فى ورود هذه القصّة عن ابن مسعود. و أكّد على جانب النظم المعجز .. الذى لا يمكن أن يترجم. و قد فصل الزركشى فى أسباب منعه الترجمة قائلا: «إن النبى (صلى اللّه عليه و سلم) فى رسالته إلى قيصر لم يكتب إلّا آية واحدة لمعنى واحد، و هو توحيد الله و التبرى من الإشراك، لأن النقل من لسان إلى لسان قد تنقص الترجمة عنه فإذا كان معنى المترجم عنه واحدا قلّ وقوع التقصير فيه، بخلاف المعانى إذا كثرت ...» ۲۷. و أما الشاطبى فقد فصل كذلك، و قسم قائلا: «إن للغة العربيّة من حيث هى ألفاظ دالة على معان نظرين أحدهما: من جهة كونها ألفاظا و عبارات مطلقة دالة على معان مطلقة و هى الدلالة الأصليّة، و الثانى من جهة كونها ألفاظا و عبارات مقيّدة، دالة على معان خادمة و هى الدلالة التابعة. و الجهة الأولى هى التى تشترك فيها جميع الألسنة، و إليها تنتهى مقاصد المتكلّمين، فلا تختص بأمّة دون أخرى، و أما الجهة الثانية فهى التى يختص بها اللسان العربى، فى تلك الحكاية و ذلك الإخبار، فإن كل خبر يقتضى فى هذه الجهة أمورا خادمة لذلك الإخبار بحسب المخبر و المخبر عنه و المخبر به، و نفس الإخبار فى الحال و المساق، و نوع الأسلوب من الإيضاح و الإخفاء و الإيجاز و الإطناب و غير ذلك، إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۴۵ و لا يمكن لمن اعتبر هذا الوجه الأخير أن يترجم كلاما من الكلام العربى بكلام العجم على حال فضلا عن أن يترجم القرآن، و قد نفى ابن قتيبة إمكان الترجمة فى القرآن، يعنى على هذا الوجه الثانى، فأما على الوجه الأوّل فهو ممكن، و من جهته صح تفسير القرآن و بيان معناه للعامة، و من ليس فيهم يقوى على تحصيل معانيه، و كان ذلك جائزا باتفاق أهل الإسلام، فصار هذا الاتفاق حجّة فى صحة الترجمة على المعنى الأصلى» ۲۸. و كان تجويز الشيخ المراغى الترجمة مستندا إلى كلام الشاطبى هذا و أضاف المراغى: «و أريد أن أقول إن قراءة الأعاجم للنظم العربى لا يدلّهم على الإعجاز، فليس فى استطاعتهم فهمه، و الأمم العربيّة الآن و منذ أزمان خلت لا يفقهون الإعجاز من النظم العربى، و قد انقضى عصر الذين أدركوا الإعجاز عن طريق الذوق ... و قد كنا نخاف لو أن الترجمة أذهبت من النص العربى علومه و أسراره و لكنها باقية معه ...». و لكنّه يقرّر بعد ذلك: «يجب على كل مسلم يعرف العربيّة و يفهمها ألا يحيد عنها فى قراءة النظم العربى إلى قراءة إحدى التراجم ...». و يؤكد- متابعا الشاطبى- على إمكان ترجمة الدلالات الأصليّة، و استحالة ترجمة الدلالات التابعة أو الخادمة. و المهم بعد ذلك كله أن الترجمات انطلقت منذ عصر الأندلس حتّى اليوم. و كانت الترجمات الأولى إلى اللغة اللاتينيّة، لغة العلم فى أوروبا. و من أقدمها و أهمّها ترجمة «روبرت كنت» عام ۱۱۴۳ م، و قد إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۴۶ استند فيها إلى مساعده «بطرس الطليطلى»، و كان دخول الترجمات الأولى إذن عن طريق الأندلس، و كانت كلها تقريبا تهدف إلى محاولة الرد عليه. و لذا كانت الترجمات غير المصحوبة بالرد فى داخلها تحظر على العامة، و يظل تداولها محصورا فى طبقة خاصة مثل الترجمة التى تمت عام ۱۵۰۹ م. و آخر ترجمات ثلاثة ظهرت متزامنة منذ أقل من عشر سنوات هى ترجمات كل من چاك بيرك، و شوراكى، و رينيه خوّام ... و لكل منها- و خصوصا الأولين- حديث طويل عند ما ندخل عالم القراءة النقديّة و الدراسة التحليليّة المفصّلة.

۳- الترجمة .. صعوبات و أخطاء:

۳- الترجمة .. صعوبات و أخطاء: إننى بعد معاناة قراءة لغويّة أسلوبيّة بلاغيّة، و قراءة تحليليّة، و مراجعة تحاول تصحيح ما يجب تصحيحه فى الترجمات، واضعا فى الحسبان كل ما أوردته مختصرا فى الفصل السابق من هذه الدراسة، مما قاله القدماء و المحدثون حول مبدأ الترجمة و إشكالياتها، و حول صعوبات الترجمة عموما، و ترجمة النص الأدبى و الشعرى خصوصا، ثم حول ترجمة معانى نص القرآن الكريم على وجه الخصوص- أكاد أقول إن ترجمة كاملة أمينة تراعى كل جوانب النص القرآنى، لم توجد حتّى اليوم و لا أعتقدها ستوجد يوما ما، و حاشا أن يحاط بهذا النص علما من كل جوانبه، و إذن فإن مثل هذه الترجمة مستحيلة. و إذا كانت تفاسير القرآن التى قام بها جهابذة المفسرين المؤمنين، تحاول جاهدة تحقيق درجات فى الغوص فى بعض جوانب النص، أو الدوران

حوله، فإنهم لم يستطيعوا الإحاطة به .. و لذا كان تجديد التفسير واجبا لابد أن يعيه العقل الإسلامى، و إذا كانت إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۴۷ الترجمة نوعا من التفسير أو هى هو تقريبا، كان تجديد الترجمة كذلك و نسبيتها الدائمة أمرا لا جدال فيه. و قد لا حظت ما سأحاول عرضه مختصرا هنا، حول جوانب صعوبة الترجمة: - جانب يكمن فى المفردات الخاصة باللغة العربيّة، و البيئة فى شبه جزيرة العرب مهد القرآن، و مهبط الوحى، من ألفاظ تعتبر من مفاتيح هذه الحضارة و لا- نظير لها مقابلا- فى اللغات الهندوأوربيّة مثل: بحيرة و سائبة، و وصيلة و حام، ... و مثل هذه الكلمات تفرض على المترجم أن يكتبها كما هى بالحروف اللاتينيّة، ثم يضع لها هوامش تشرح ما قاله المفسرون العرب المسلمون. - جوانب التركيب، حيث التقديم و التأخير و الحذف و الإيجاز، و ما للجملة الاسميّة و الفعليّة، و تناوبهما من دلالات و خصوصيّات، يستلزم كلّا منهما مقتضى الحال، و مقام الكلام، فليست الجملة الفعليّة و الاسميّة سواء و لا- استخدام هذه يحل محل تلك فى لغة القرآن خصوصا، فإن ذلك لابد سيفقد النص جانبا عظيما من جوانبه التركيبيّة ذات الصلة الوثيقة بالمعنى. أمّا اللغات الهندوأوروبيّة فليس فيها جملة فعليّة تبدأ بفعل، و لذا فإن أكثرهم قد لا يفرّقون بين الجملتين، و قد يجعلون الجملة التى تبدأ بالفعل جملة مقلوبة، قياسا على الجملة الهندوأوربيّة التى تبدأ بالاسم لا بالفعل. - جانب الأدوات و الحروف، فأكثر أدوات التوكيد لا مقابل لها فى إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۴۸ اللغة الهندوأوروبيّة، و لذا فهى تسقط فى الترجمة، و إن روعى دورها اضطر المترجم إلى استخدام بعض الظروف التى يتسع مدلولها عن مدلول أدوات التوكيد، التى هى فى الغالب عناصر إشاريّة ترتبط بأعضاء الجملة العربيّة ارتباطا ذا مدلول خاص معنى و لفظا. أما حروف الجرّ فإن صلتها بالفعل صلة وثيقة من حيث لزومه أو تعديه لمفعول واحد أو أكثر، و حروف الجرّ متنّوعة و فيرة فى العربيّة، و بينها فروق دقيقة لا يحل معها أحدها محل الآخر إذ الفعل و طبيعته هما الموجهان للحرف و هما اللذان يستلزمانه. و حروف العطف العربيّة كذلك على هذا القدر من التفصيل و التعقيد بل هى أكثر. - جانب الفعل و الزمن و اسم الفاعل الدال على المستقبل بقرائن تركيبيّة، و استخدام القرآن المضارع الدال على الحال و الاستقبال للدلالة على الماضى مع واو المضارع القصصى، و استخدام الماضى للدلالة على المستقبل فيما يخص مشاهد القيامة ... إلخ .. - جوانب البلاغة القرآنيّة من معان و بيان و بديع على وجه الخصوص فإن عدم القدرة على أداء الجناس و الطباق و التورية، سيفقد النص جانبا من أكبر جوانبه و أهمّها. أما فواصل الآيات ورءوسها و توازى الجمل فى تركيبها و ما فى ذلك من موسيقى تقترب من الشعر و ما هى بشعر، و وزن المقاطع و ما فيها من إيقاع ذى جمال خاص، فكل تلك أمور لا نستطيع أن نطالب اللغات الهندوأوروبيّة بضرورة مضاهاتها أو الإتيان بمثلها المكافئ لها. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۴۹ انظر إلى التوازى المعجمى و الصرفى و التركيبى فى الآيات: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً (۱) فَالْمُورِياتِ قَدْحاً (۲) فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً (۳) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً (۴) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً. و قل للمترجم الهندوأوروبىّ غير المسلم، بل و المسلم كيف سينحت فى لغته جملا توازى هذه الجمل و تضاهيها فى التركيب على وجه الخصوص؟ - و ثمة جانب دقيق يتّصل بالناحية الأدبية، و هى ما يسمّى فى النقد الأدبى و علومه بنقل ظلال المعانى، الذى يؤدى إلى نقل الصورة الأدبيّة بكاملها، و إذا كان ذلك صعبا، فإن نقل ظلال المفردات و ما لها من صلة بهذا الجانب أمر يكاد يكون مستحيلا، أو هو حقّا مستحيل. - و أسلوب القرآن يحقق انسجاما و توافقا بين العقل و العاطفة و هو ذو قوّة و سمو و تأثير جعل العرب الفصحاء فى زمن الوحى يظنّونه سحرا أو كلاما فوق طاقة البشر، انظر إلى قول الوليد بن المغيرة عند سماعه القرآن: «إن له لحلاوة .. و إن عليه لطلاوة .. و إن أعلاه لمثمر .. و إن أسفله لمغدق .. و إنه يعلو و لا- يعلى عليه». إن الخصوصيّة الأدبيّة و النفسيّة فى القرآن تجعل الترجمة إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۵۰ الحرفيّة تضيع على النص جانبا ضخما من جوانب إعجازه الكامن فى هذا الجانب فالمفردات و مقابلاتها لا- تستطيع أن تؤدى ذلك. - أما جوانب انفتاح النص القرآنى على أبواب المعانى المتعدّدة المتجدّدة مما جعله يفرض على المسلمين المؤمنين ذوى اللسان العربى أو غير العربى تعدّد التفاسير و تنوّعها و استمرار تجدّدها، و يظل بعد ذلك مليئا لا يخرج كل ما فيه مرّة واحدة و لا على مدى القرون و الأزمان: قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً [الكهف رقم ۱۸: آية ۱۰۹]. و وَ لَوْ أَنَّ ما فِى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ

أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ [لقمان رقم ۳۱: آية ۲۷]. و قد يستنتج القارئ الناقد للترجمات، أن المترجم كثيرا ما يقع تحت تأثيرات كثيرة حاولت جمعها و تركيزها أو اختصارها المركز فى تأثيرين خطيرين هما: أوّلا: قلّة المعرفة أمام السياقات القرآنيّة عامة، و أمام تلك التى يقول عنها القرآن ذاته إنّها من المتشابه الذى «لا يعلم تأويله إلا الله» أو «الراسخون فى العلم» (على أى من الرأيين فى تفسير هذه العبارة أو الآية كلّها)، و ذلك يعوق المترجم عن فهم واضح لهذه الآيات يمكنه من صوغه فى لغته المتلقّية المترجم إليها. خاصة عند ما تكون هذه السياقات موضع خلاف بين مفسّرى القرآن أنفسهم مع تصوّر حرصهم الشديد و محاولاتهم المحافظة على أكثر ما يمكنهم من جوانب نص القرآن. و إذا تصوّرنا إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۵۱ للمترجم درجة فائقة من المعرفة بالعربيّة و علومها و عربيّة القرآن و علومه، و استقصائه عددا كبيرا من التفاسير العربيّة الإسلاميّة (كما فعل أندريه ميكيل إذ كتب ترجمة لسورة الواقعة وحدها يقع فى أكثر من مائتين و خمسين صفحة و ما زال ينتظر نقد المسلمين العارفين بالقرآن و علومه)، بعد كل ذلك يبقى جانب اللغة المتلقية، و قدرتها على التلقّى، و وسائلها التى تختلف بلا أدنى شكّ عن وسائل العربيّة ناهيك عن العربيّة القرآنيّة. و ثانيا: التأثيرات المتعدّدة التى رأيناها تحيط بالمترجم المستشرق من جوانب عديدة، و التى رأينا بعضها فى سياق الحديث عن الاستشراق و المستشرقين، منها قناعات دينيّة أو لا دينيّة، و قناعات ثقافيّة و حضاريّة و تاريخيّة تكون نظرته، و قد تتلبس بها، و قد لا تحميه من الوقوع فى الذاتيّة، الذاتيّة الفرديّة و الجماعيّة على السواء. إن مترجما مثل أندريه شوراكى لا يعرف العربيّة بدرجة تلائم خطورة التصدى لهذه المهمّة الشاقة، قد لجأ إلى اتخاذه العبريّة، لغته الأم، ثم بعض ما يعرف من اللهجات العربيّة المغربيّة، و لنقل لهجة الجزائر مسقط رأسه و مهد طفولته و شبابه الأوّل- وسيطين لدخوله عالم القرآن و عالم ترجمته فقد حاول الاحتماء وراء عنصرين رآهما سبيلا إلى اقتحام ترجمة النص القرآنى: ۱- المفردات العبريّة المقاربة للمفردات العربيّة، إذ تنحدران من أصل مشترك و عام هو الأصول «الساميّة» المشتركة، التى إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۵۲ كثيرا ما تتفق فى النطق اتفاقا تامّا، و تتقارب فى الصرف و صياغة المفردات تقاربا كبيرا، و خدعه ذلك خداعا كبيرا كما خدع و لا يزال يخدع كثيرا من العرب الذين يعرفون بدرجة أو بأخرى شيئا عن اللغة العبريّة (و هى موجة تجتاح عالم الدارسين أو المثقّفين العرب اليوم) و هم ينسون كما نسى شوراكى أن بين المفردات المتحدة أو المتشابهة فى العربيّة و العبرية، أو فى اللغات الساميّة كلّها عموما و خصوصا وجهيّا أو مطلقا يصيب المعانى فى صميمها و يؤدى إلى كثير من الخلط. و هموم ترجمة شوراكى تفوق الحصر، و المآخذ العلميّة اللغويّة عليها بلا حدود، و يكفى هنا كمثالين فقط، أن نذكر بترجمة كلمة «القرآن»، اسم العلم بكلمة I'appel و كتابته كلمة «الدعوة» لسبب يراه بسيطا و كافيا و هو اتخاذ كلمة «قرأ» أصل اشتقاق المصدر «قرآن» فى العربيّة مع araq (قرا)، العبريّة التى تعنى دعا، نادى، سمّى. و هو خداع لغوى أو «أيديولوجى» واضح. أما عن ترجمة «الرحمن الرحيم» فحدث و لا حرج إذ يقول: «leicirtam, tnaicirtam» و ذلك لتوحد الجذر العربى، «رحم» و العبرى «meher» التى تعنى «رحم» كذلك و نسى أن الحديث إنّما يقول بعكس ذلك التوجه تماما، أى إن الرّحم هو الذى اشتقّ من اسم «الرحمن» (أنا الرحمن خلقت الرحم و اشتققت لها اسما من اسمى). و إن كان كثير من المسلمين العرب المقيمين فى فرنسا، و منهم مؤرّخون و أساتذة فى جامعات شمال إفريقيا و فرنسا قد وقعوا فى الخطأ فزكوا هذا الذى ذهب إليه. و لقد كنت سلّمت شوراكى قائمة طويلة بما ينبغى إصلاحه فى ترجمته، إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۵۳ و كان وعد بذلك الإصلاح و لكنّه لم يفعل حتّى الآن، و لقد أبلغت الأزهر بذلك إثر عودتى من الدراسة فى فرنسا سنة ۱۹۸۷ م. ثم نبهت عليه مرارا فى كثير من المحاضرات و البحوث. و هو قد ذكر أسماء كثير من المسلمين العرب قال إنهم راجعوا ترجمته، و مع ظهور هذا الكم الكبير من الأخطاء، إما أن يكون أهمل ملاحظاتهم كما أهمل ملاحظاتى. و إما أنّه لم يستشرهم أصلا أو أنّه استشار غير أهل الاختصاص، و الله أعلم. و قد سبق أن قلت فى الفصل السابق لهذا إن للكتاب المقدّس تأثيره الشديد على أكثر المترجمين فى الغرب، بل على أكثر المستعربين و المستشرقين سواء آمنوا بهذا الكتاب أو لم يؤمنوا به، ينعكس بكثير من الوضوح على الترجمة و يلقى عليها ظلالا تكاد تخرجها عما جاءت به أو لأجله. أما جاك بيرك فلم

أتعرّض لترجمته قبل نشرتها الأولى عام ۱۹۹۰ بل بعدها و بعد عودتى إلى مصر و التدريس فى الأزهر و بعد تكليف الإمام الأكبر شيخ الأزهر إياى بمراجعتها و تصحيحها و إرسال التصويبات إلى المترجم الذى رحّب بذلك و أصلح ما يربو على المائة و الخمسين موضعا، و قد قلت فى تقريرى المقدّم إلى الأزهر قبل إرساله للمترجم إن دراستى و ملاحظاتى تختص بنص الترجمة ذاته، لا بدراسته عن القرآن، التى تحتاج إلى إفراد أعمال علميّة كاملة، و قد صدرت النشرة أو الطبعة الثانية عام ۱۹۹۶ مزوّدة بأكثر ما ارتأيت من تصويب و إصلاح، و قد شكر على ذلك و نوّه به فى بداية الطبعة الثانية، و قال إنه أفاد من ذلك كثيرا و إنّه به مدين. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۵۴ و بقى أن أقول إننى أثناء مراجعة الترجمة هذه حاولت مقارنة مواضع الأخطاء بمثيلاتها لدى مترجمين آخرين هما حميد الله الذى صحّحت له لجان من العلماء فى «الرياض» ترجمته، و دونيس ماسون التى راجعها لها و صححها الشيخ صبحى الصالح- رحمه الله- فى المجلس الإسلامى الأعلى فى «بيروت». و لكنى وجدت أن هاتين الترجمتين بعد تصحيحهما ما زالتا تحتويان أخطاء، و أقول إن ترجمة چاك بيرك بعد مراجعاتى ما زال بها ما بها من الأخطاء و هى تستدعى كما تستدعى كل ترجمة أخرى المزيد من الإصرار على المراجعة و محاولة التصويب .. و ذلك مجال لن يغلق أبدا، ما دام عالم التفسير و عالم الترجمة مفتوحين، و هذا أمر طبيعى. و قد حاولت تبويب الأخطاء، فوقع ذلك فى خمسة فصول، و قد يساعد ذلك على مزيد من الدراسات التقيّة للترجمات، و هذا ما أزعم على الأقل .. و جاءت تلك الفصول كما يلى: النوع الأول: يتمثل فى سقوط أو إسقاط كلمات أو عبارات أو جمل كاملة، لم تترجم أساسا، و يؤثر سقوطها أو إسقاطها تأثيرا سلبيّا على المعنى، منها ما يلى: ۱- ص ۲۳۹: [الآية ۷۶ من سورة هود (۱۱)]. وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ، سقوط كلمة عَذابٌ. ۲- ص ۲۵۵: [الآية ۹۶ من سورة يوسف (۱۲)]. فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ أَلْقاهُ عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً، سقوط العبارة عَلى وَجْهِهِ، كما أن المترجم ذكر: «ألقى القميص عليه»! إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۵۵ ۳- ص ۲۹۱: [الآية ۱۲۱ من سورة النحل (۱۶)]. شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، سقوط الجملة الفعليّة: اجْتَباهُ. ۴- ص ۳۰۴: [الآية ۹۷ من سورة الإسراء (۱۷)]. وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِهِ وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ، سقوط الجملة الأخيرة كاملة وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ. ۵- ص ۴۳۶: [الآية ۴۵ من سورة الروم (۳۰)]. لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ فَضْلِهِ، سقوط العبارة: مِنْ فَضْلِهِ. ۶- ص ۴۳۹: [الآية ۱۳ من سورة لقمان (۳۱)]. إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ، سقوط النعت: عَظِيمٌ. ۷- ص ۴۶۱: [الآية: ۳۷ من سورة سبأ (۳۴)]. إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً، سقوط: آمَنَ. ۸- ص ۴۶۲: [الآية ۴۵ من سورة سبأ (۳۴)]. فَكَذَّبُوا رُسُلِي، سقوط المفعول به: رُسُلِي. ۹- ص ۵۰۶: [الآية ۲۸ من سورة غافر (۴۰)]. وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ، سقوط جملة الشرط و الجواب: وَ إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۵۶ ۱۰- ص ۵۰۷: [الآية ۳۴ من سورة غافر (۴۰)]. وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ .. إلى قوله: كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ، سقوط الجملة كاملة: كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ. ۱۱- ص ۵۶۰: [الآية ۷ من سورة الحجرات (۴۹)]. وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ إلى أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ، سقوط الجملة الاسميّة فى نهاية الآية كاملة أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ. ۱۲- ص ۵۶۳: [الآية ۱۴ من سورة ق (۵۰)]. كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ، سقوط المفعول به: الرُّسُلَ. النوع الثانى: يتمثّل فى أخطاء ترتبط بمفاهيم و مصطلحات لها تميز فى الإسلام، و فى القرآن، و قد ناقشت «چاك بيرك» فيها و شرح و جهات نظره التى لم أوافقه فيها، و لم يصلح أكثرها إذن و لكننى أنص عليها هنا و لعل غيره يسترشد بها، و منها: - كلمة الْأُمِّيَّ صفة للنبى محمّد (صلّى اللّه عليه و سلم) و هى ترد مرّتين فى القرآن، الأولى فى الآية رقم ۱۵۷ من سورة الأعراف: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ، و قد ترجمها بقوله lenretam etehporp eI و هى وردت فى «لسان العرب» فى حديث النجارى بمعنى: الذى لا يقرأ و لا يكتب. أمّا ريجيس بلاشير فقد ترجمها كما تترجم عادة ب «litneg etehporp el» أى الذى ينتمى إلى الوثنيين. و الذى لم يتلق كتابا من قبل. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۵۷ - أمّا «الأمّيون» فقد وردت فى القرآن أربع مرّات. و

العجيب أن المترجم قد عاد فسـّاهم «setlucni seI» أى غير المتعلّمين. - ثم كلمـة «تجهلـون»، «و يجهلـون». وَ لكِنِّى أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُـونَ، ترجم قَوْمـاً تَجْهَلُونَ بقوله: neiap elpuep nu و الصـحيح أن يقـول tnarongi elpuep nu، و يمكن أن تكـون etsujni. - أما بعد ذلك فى ترجمة: يَحْسَـبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ، فقد ترجمها صـحيحة neir tias en iuq iulec. - و أما كلمة «أعجمى» فتوجد أربع مرّات فى القرآن: مرة فى الآية ۱۰۳ فى سورة النحل: لِسانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ. و فى الآية ۱۹۸ فى سورة الشـعراء: وَ لَوْ نَزَّلْنـاهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ. ثم مرّتين فى الآيـة ۱۴۴ فى سورة فصـلت: وَ لَوْ جَعَلْنـاهُ قُرْآنـاً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آيـاتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ .... و على حين تتّفـق كـل المصـادر العربيّـة، و التفاسـير على أن معنى «أعجمى» و «أعجمين» هـو غير الناطقين بالعربيّـة دون إضافـة قيم أخلاقيّـة أو حضاريّة أو دينيّة، فإن المترجم مثل غيره غالبا فضّل كلمة serabrab، و هو تأثير من الثقافات الغربيّـة من ناحيـة حيث كان الإغريق يطلقون على غيرهم هـذه الصـفة التى تحمل إشـكاليات ترجمـة معانى القرآن، ص: ۵۸ معنى التوحش، و ربما الهمجيّـة كـذلك. كما أننا قد نشمّ وراء هذه الترجمة رائحة أثر من العهد القديم، حيث يطلق على غير العبريّين و غير اليهود صـفة miyuog، التى تحمـل مثـل ما فى serabrab و التى تترجم فى اللغـات اللاتينيّـة كـذلك بنفس المصـطلح. و الخلاصـة أننـا نفضـل بالطبع عبارة senohpobara non seI. النـوع الثـالث: يتمثـل فى أخطـاء ترجـع إلى سوء فهم الكلمـة أو السـياق، و هى تفسـد المعنى أو تنقصه، و قـد تؤدى إلى نقيضه، و هى كثيرة عنـد بيرك و عنـد غيره، و سوف أحاول أن أعرض منها عددا يوفى بالغرض، و قد أصلحها كلّها المترجم، و لكن ما زلت أرى ترجمته و غيرها، و كل ما روجع و صحح من ترجمات ما زالت بهـا أخطاء من هـذا النوع و إن كانت تتفاوت فى درجات خطورتها، و منها: ص ۵۵: [الآية ۲۱۷ من سورة البقرة (۲)]. «الشهر الحرام». ترجمها ب erttabmoc ed ebihorp tse li uo siom eI. مع أن الترجمة الصحيحة هى ercaas siom e. صحيح أن الشهر الحرام يحرّم فيه القتال، و لكن المعنى أوسع من ذلك يشمله و يشمل غيره، أما فى قوله تعالى: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً إلى قوله: مِنْهـا أَرْبَعَـةٌ حُرُمٌ [سورة التوبـة ۹: الآية ۳۶] sercas tnos ertauq بمعنى الأشـهر الأربعـة الحرم، و لكن ترجمة الشهر الحرام فى سورة البقرة، ۲۱۷ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ نظن أن المترجم إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۵۹ فيها تأثر بوجود عبارة قِتالٍ فِيهِ، و الواقع أن اختياره معنى الشـهر الذى لا قتال فيه، أو يحرم فيه القتال، اختيار لا يضر بالمعنى، بل قد يوضحه أكثر. (انظر تفسير الكشاف فى هذا السياق!). ص ۷۷: [الآية ۶۶ من سورة آل عمران (۳)]. ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَـاجُّونَ فِيمـا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ، ترجم الجزءين بالنفى: حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ. و قـد صـححت فى الطبعـة الثانية. ecnas -siannoc zeva suov tnod ec rus zetnemugra suov ,iciov eeuq suov . ص ۷۹: [الآية ۸۱ من سورة آل عمران (۳)]. قالَ فَاشْـهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِـدِينَ. ترجم بما يفيد «و أنا معكم أوّل الشاهدين» فأضاف كلمـة «أوّل». ص ۸۱: [الآية ۹۶ من سـورة آل عمران (۳)]. إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكـاً وَ هُـدىً لِلْعـالَمِينَ. فِيهِ آيـاتٌ بَيِّناتٌ. نجـد فى ترجمة هذه الآية ۹۶ من سورة آل عمران و مـا يليها من الآيـة ۹۷ مشـكلة نحويّـة تؤثّر تأثيرا بالغا على الترجمة و على المعنى .. فـدور اللام الخبر قبل اسم الموصول «الـذى»، و هى ضـروريّة لجعل الموصول و ما بعـده خبرا، و تتم الجملـة عنـد «ببكـة» و الباقى بعـدها مكملات. و لكن بإسـقاط اللام أو جهلها أو تجاهلها تصير الجملة: (إن أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركا و هدى للعـالمين فيه آيـات). و يكون الجار و المجرور و ما بعـده فِيهِ آياتٌ. هو أوّل خبر للجملـة .. و هـذا ليس صـحيحا، و الصـحيح كما قلنا إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۶۰ أن الخبر هو لَلَّذِى بِبَكَّةَ .. يؤكده تفسير الزمخشرى فى «الكشاف»، إذ يقول: «فكأنه قال: «إن أوّل متعبّـد للنـاس الكعبـة». قـال المـترجم: ... srevinu sel ruop ,۹۷- ecnedive'd sengis sed emrefner ۹۶- aL ereimerp aiug ne noitcdeneb ne ,akkaB ed sstnatibah sel ruop eeutitsni nosiam و لم يتنبه المترجم فى الطبعـة الثانية إلى التصـحيح الذى اقترحته و هو: neib tse'c ,sneg sel ruop eeifide ete tia iuq ... .cte ... eineb(eeuqsoM al)akkaB ed ellec و ثمـة ملاحظـة أخرى و إن كانت أقل nosiam ereimerp al

خطورهٔ و هی ترجمهٔ «للناس» بقوله stnatibah sel ruop للمقیمین، أو الساکنین، و هی لیست ضارهٔ بالمعنی و إن کان الأصحّ" sneg sel" ruop ص ۸۲: [الآیهٔ ۱۰۶ من سورهٔ آل عمران (۳)]. أَ کَفَرْتُمْ بَعْدَ إِیمانِکُمْ ترجمت بما یعنی «أکفرتم بی» و قد حصر الکفر فی ضمیر المتکلّم «بی» و هو فی الآیهٔ مطلق. و إذن فقد أضاف المترجم «بی» و لیس لها ما یعادلها فی النص. و لکنه ترجم المواضع الخمسهٔ الأخری المتشابهة ترجمهٔ صحیحهٔ، حیث ترک کفرتم علی إطلاقه دون ذکر مفعول. ص ۸۹: [الآیهٔ ۱۶۶ من سورهٔ آل عمران (۳)]. وَ لِیَعْلَمَ الْمُؤْمِنِینَ. ترجمت ب stnayorc sel tnehcas el euq ruop. و کأن الجملهٔ «و لیعلم المؤمنون» و کأن «المؤمنون» فاعل .. و الصحیح أن «المؤمنین» مفعول به منصوب بالیاء، و الفاعل مستتر، لفظ الجلال «الله» و مرجع الضمیر المستتر فی الآیات السابقهٔ. و قد رجعت إلی ترجمتی «دونیس ماسون» و «حمید الله»، أمّا الأولی (بعد أن راجعها الشیخ صبحی الصالح إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۶۱ و المجلس الأعلی للشئون الإسلامیّهٔ فی بیروت) فقد سقطت فی خطأ أکثر تعقیدا حیث جعلت «المؤمنین» مفعولا به، و لکن جعلت الفاعل جمعا! فقالت stnayorc sel tnessiannocer sli'uq nifa te ... و کان لا بد أن تسیر ترجمهٔ مطلع الآیهٔ التالیهٔ ۱۶۷ «و لیعلم الذین نافقوا ..» علی نفس النهج .. و کلاهما خطأ واضح عند بیرک و ماسون. و أما «حمید الله» فقد ترجمها ترجمهٔ صحیحهٔ تماما إذ یقول setircopyh ,۱۶۷ stnayorc sel eugnitsid li'uq nifa te sel eugnitsid li'uq te ثم إن کتابهٔ حرف I من الضمیر tI «هو» العائد إلی «الله» قد کتب بحرف کبیر elucsujam. و هذا یعنی أنّ هذا الضمیر للفاعل فی الجملهٔ الفرنسیّهٔ، و هو ضمیر ظاهر یقابل الضمیر المستتر فی الفعل المضارع العربی و لیعلم أی «هو» أی «الله»! ص ۹۲: [الآیهٔ ۱۹۲ من سورهٔ آل عمران (۳)]. رَبَّنا إِنَّکَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَیْتَهُ". lam a sim aged siava'l uT ueF el snad(elbapuoc el)rertne siaf iuq ioT tse'c ,eruengieS ertoN: " " و هذا یجعل معنی الآیهٔ: «ربّنا إنک أنت الذی تدخل من أخزیته النار» و عقدهٔ المشکلهٔ تکمن فی اعتبار «من» موصولهٔ، مع أنّها فی الواقع شرطیّهٔ و الحقیقهٔ أن ثمهٔ علاقهٔ وثیقهٔ و دقیقهٔ بین الموصول و الشرطی .. و لذلک قلبت دونیس ماسون نظام ترکیب الجملهٔ فقالت: ueF el snad siudortni uT euq iulec seborppo'd servuoc uT !ruengieS ertoN بما معناه حرفیّا: «ربنا إنک تغطی بالخزی من تدخله النار» و هی لا تبعد عن معنی الترکیب الشرطی «إنک من تدخل النار فقد أخزیته». إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۶۲ و «حمید الله» هو الذی یترجم بما یشبه الحرفیّهٔ، أو قل إن ترجمته حرفیّهٔ و رغم أن کثیرا من الفرنسیین الذین لا یعرفون العربیّهٔ یقولون إن لغته غیر مفهومهٔ تماما، و نلاحظ أن من یفهم العربیّهٔ القرآنیّهٔ هو الأقدر علی فهم ترجمهٔ حمید الله. ترجم هذه الآیهٔ هکذا: !ruengieS euqnociuQ ,ueF el snad rertne siaf uT ,uT servuoc el tnemiarv ongi'd einim. و أوّل ما یلاحظ علی تلک الترجمهٔ الحرفیّهٔ، هو التمسّک بترکیب الجملهٔ و نظامها و لذلک علاقهٔ وثیقهٔ بالمعنی. ص ۱۰۵: [الآیهٔ ۷۲ من سورهٔ النساء (۴)]. قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیَّ إِذْ لَمْ أَکُنْ مَعَهُمْ شَهِیداً. و کلمهٔ «شهید» ذات معان ثلاثهٔ باللغهٔ الفرنسیّهٔ: niomet te ۳- erytraM ۱- einapmoc nongapmoc, ۲- egangiomet. و کلمهٔ شهید العربیهٔ لها نفس التنوّع، و إذن یظل الفیصل فی اختیار هذا المعنی أو ذاک هو السیاق. و نظرا لأن السیاق الذی وردت فیه الآیهٔ وَ إِنَّ مِنْکُمْ لَمَنْ لَیُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیَّ إِذْ لَمْ أَکُنْ مَعَهُمْ شَهِیداً. هو موضوع جهاد و قتال، و الشهادهٔ بمعنی erytra (الموت فی سبیل عقیدهٔ) قد ترد فی مثل هذا السیاق، فلهذا اختار بیرک هذا المعنی الثالث، و ترجم ب: erytram. و هو غیر مناسب هنا .. أمّا دونیس ماسّون فقد اختارت المعنی الثانی egangiomet retrop ruop. و هو ضعیف کذلک فی هذا السیاق. و لذا یبقی اختیار حمید الله للمعنی الأوّل: eingapmoc ruel ne .. و هو کما أری أنسب لهذا السیاق. إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۶۳ ص ۱۲۲: [الآیهٔ ۱۱۸ من سورهٔ النساء (۴)]: لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِکَ نَصِیباً مَفْرُوضاً. ترجمت: tid a li rac, tiduam a'l ueiD ... و هذا یعنی: لعنه الله إذ قال لأتخذن ... و إقحام کلمهٔ rac «إذ»- «لأنّ» یفسد المعنی، و الواو هنا للعطف. إن دونیس ماسّون قد ترجمت بما لا یبعد عن ذلک کثیرا: ... euQ ueiD el essiduam- tid a li - و لکنّها دخلت فی مشکلهٔ أخری إذ حصرت

جملهٔ «لعنه الله» بین خطّین لتکون جملهٔ اعتراضیّهٔ و کأنّها دعاء علی إبلیس بمعنی «الشیطان- لیلعنه الله- قال لأتخذن ... و فیه- کما هو واضح- درجهٔ من الانحراف عن المعنی السیاقی الذی یحکی بلغهٔ الماضی .. لعنه الله .. و قال: ثمّ قال: و ما تزال ترجمهٔ حمید الله هی الأقرب فی هـذا إلی لغهٔ السیاق: .tid a ic -iulec te ,tiduam a'l hallA ص ۱۲۲: [الآیهٔ ۱۲۳ من سورهٔ النسـاء (۴)]. لَیْسَ بِأَمانِیِّکُمْ وَ لا أَمانِیِّ أَهْلِ الْکِتابِ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً یُجْزَ بِهِ کما لو کان المعنی «لیس من یعمل سوءا یجز به کما تتمنّون» و لکن الصـحیح أن ثمـهٔ ابتـداء جدیـدا. کأن ثمهٔ إضـرابا ... و المعنی الصـحیح علی هذا، أن «لیس الأمر کما تتمنّون، و إنّما من یعمل سوءا یجز به». و الترجمهٔ الصـحیحهٔ هی: ecneuqesnoc ne eubirter ares lam el tiaf euqnociuQ .erviL ud sneg sed ص ۱۲۳: [الآیهٔ ۱۲۷ من سورهٔ النساء (۴)]. یَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّسـاءِ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِیهِنَّ وَ مـا یُتْلی عَلَیْکُمْ فِی الْکِتـابِ فِی یَتـامَی النِّسـاءِ اللَّاتِی لا تُؤْتُونَهُنَّ ما کُتِبَ لَهُنَّ. إشـکالیات ترجمـهٔ معانی القرآن، ص: ۶۴ بـدءا من: وَ ما یُتْلی عَلَیْکُمْ فِی الْکِتابِ فِی یَتامَی النِّساءِ اللَّاتِی لا تُؤْتُونَهُنَّ .... ترجم: ne eticer tse suov iuq: snilehpro'd ereitam کـأن النِّساءِ اللَّاتِی لا erviL ud egassap el snad ... " "... suov euq semmef sel تُؤْتُونَهُنَّ جملـهٔ ابتداء منقطعهٔ عما قبلها. و لذا وضع نقطتین رأسـیتین و ابتدأ: النساء اللاتی مع أن الصـحیح هو یتامی النساء اللاتی، أی الیتیمات من النساء .. و الترجمهٔ الصـحیحهٔ إذن هی: ... senilehpro sed ereitam ne أو senilehpro xua evitaler. و لکن هـذا لاـ یعتبر خطأ فاحشـا، فهو لاـ یضـر بالمعنی ضـررا بیّنا، و إنّما قـد یفهم أن ما یتلی فی الکتاب خاص بالیتامی عموما .. ثم یسـتأنف: النساء اللاتی. و إنّما المفهوم أن: ما یتلی فی الکتاب یخص یتامی النساء فثمـهٔ إضافـهٔ و لیس بـدلا. ص ۱۲۳: [الآیهٔ ۱۷۰ من سورهٔ النساء (۴)]. یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ. ترجمت کلمهٔ «الرسول» و هی مفردهٔ بالجمع: seyovne sel و الصحیح eyovne'l فهی کذلک مفردهٔ فی کلّ المصاحف، کما أنّ السیاق یقتضـی ذلک حیث نجد فی الآیهٔ ۱۶۶ لکِنِ اللَّهُ یَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَیْکَ و الخطاب للنبی محمّد (صـلّی اللّه علیه و سلم). ص ۱۲۳: [الآیهٔ ۱۰ من سورهٔ المائدهٔ (۵)]: أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِیمِ* ترجمت الجحیم ب eneheG aL أی جهنم و الصحیح:. esianruoF aL إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۶۵ ص ۱۳۱: [الآیهٔ ۶۱ من سورهٔ المائدهٔ (۵)]: وَ إِذا جاؤُکُمْ قالُوا آمَنَّا یبدو أن ثمهٔ مشـکلهٔ سوء فهم نحوی فقد ترجمت .... sunev tnos sli dnauq و الواقع أن «إذا» تعتبر لدی النحویّین ظرفا لما یستقبل من الزمان، و لذا یترجم ما بعدها بالمضارع المستقبل و إن کان فی صیغهٔ الماضی، و لذا فالصـحیح أن تکون الترجمهٔ: ... tnesid sti, suov a tnenneiv sli'uqsrol، و ذلـک لأن المضارع متکرّر مع إذا، أمّا الماضـی فوقع مرهٔ واحـدهٔ، و هـذا لیس مفهوم الآیـهٔ. ص ۱۳۵: [الآیهٔ ۹۵ من سورهٔ المائـدهٔ (۵)]. یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ. ترجمت suov imrap ed setsuj sed tnemeguj ua ... و هنا مشکلهٔ نحویّهٔ تمسّ المعنی کذلک، فقد ترجمت بالجمع العام ذوو عـدل منکم، و هی فی الجملـهٔ القرآنیّهٔ مثنّی «ذوا عدل» و قد سـبق أن وقفنا علی هذه المشـکلهٔ فی ترجمهٔ «بلاشـیر» الذی کان لغویّا و کتب کتابا ضـخما فی نحو اللغـهٔ العربیّهٔ euqissalc ebara'l ed eriammarG حیث ترجم «إحـدی ابنتی هـاتین» بما یعنی: «إحدی بناتی» و مع أن المثنّی لا یوجد فی الفرنسیّهٔ، فمن الممکن أن تترجم: sellif xued sem ed enu'l. فشعیب حمو موسی کان له ابنتان لا غیر. و فی هذه الآیهٔ من سورهٔ المائدهٔ الشاهدان رجلان اثنان، و لیس المطلوب أکثر منهما و کان الصـحیح أن تترجم: suov ertne'd (setsuj uo) sergetni semmoh xued. ص ۱۴۳: [الآیهٔ ۲۶ من سورهٔ الأنعام (۶)]: وَ هُمْ یَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ یَنْأَوْنَ عَنْهُ. ترجمت: etehporp el rus tidretni'l tnettej sli: و لسـنا هنـا أمام إشـکالیات ترجمـهٔ معانی القرآن، ص: ۶۶ مشکلهٔ سوء معنی و إنّما هی مشکلهٔ تخصیص لما فیه عموم، حیث إن الضمیر فی «عنه» قد ترجم ب «النبی»، و هو فی القرآن حسب ما یقـول المفسـرون، و منهم الزمخشـری مثلاـ ینهون النـاس عن القرآن أو عن الرسول و أتبـاعه .. و إذن فـالمفروض الحفـاظ علی هـذا العمـوم و المفروض أن تـترجم: tnengiole ne's sli, te sertua sel tnetrace ne sli. ص ۱۵۲: [الآیهٔ ۹۵ من سورهٔ الأنعام (۶)]. یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَیِّتِ مِنَ الْحَیِّ. عکست الترجمهٔ ترتیب الجملتین، و یجب احترام ترتیب الجمل القرآنیّهٔ

مطلقا. ص ۱۵۵: [الآیات ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۱ من سورهٔ الأنعام (۶)]. فَکُلُوا مِمَّا ذُکِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کُنْتُمْ بِآیاتِهِ مُؤْمِنِینَ (۱۱۸) وَ ما لَکُمْ أَلَّا تَأْکُلُوا مِمَّا ذُکِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ. غالبا ما یضیف المترجم عبارات تفسیریّهٔ، و هو لیس فریدا فی ذلک، مثل: ueiD ed mon el selleuqsel rus, sednaiv eed ... و هی إضافات لا- تؤدّی إلی کثیر من ضرر، اللهم إلا- أن تقید المطلق، فما ذکر اسم الله علیه، أو لم یذکر اسم الله علیه یتسع لیشمل کلّ الأطعمهٔ، و کان من الممکن و الأفضل أن یظلّ علی اتساعه و أن یترجم euqovni ete sap arua'n rus ec أو ... euqovni ete a uieD ed mon eel iouq. و الأفضل إذن عدم وضع کلمهٔ «اللحم» sednaiv. ص ۱۶۲ «الأعراف» اسم السورهٔ السابقهٔ من القرآن الکریم: و قد ترجمت .. snadeR seL و الحقیقهٔ أنّ المترجمین یتراوحون بین ترجمهٔ أسماء السور بین ترکها بالعربیّهٔ، أی کتابهٔ الاسم العربیّ إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۶۷ بالأحرف اللاتینیّهٔ کما هو .. و کثیرا ما تبدو الترجمات غیر بدیهیّهٔ، و قد لا تحمل کل المعنی أو المعانی التی یقصد إلیها القرآن أو التی ینصّ علی بعضها المفسّرون. و کلمهٔ snadeR «بالجمع» تعنی بروز فی جدران حصن، أو عظمهٔ، أو ارتفاع من الرمل، أو تلّ علیه خضرهٔ، أو فاصل بین فضائین .. و لکن المعنی العام أنّه جمع عرف، من الفواصل التی تعرّف و تحدّد بین مکانین أو شیئین. و فی مثل هذه المفردات المتّخذهٔ أسماء أعلام فی القرآن نری ضرورهٔ وضع الاسم کما هو، و الإشارهٔ فی هوامش الترجمهٔ إلی المعانی المحتملهٔ حسبما یقول المفسّرون و حسبما تقضی معاجم العربیّهٔ الصحیحهٔ. ص ۱۶۲ أوّل الآیهٔ الثانیهٔ من سورهٔ الأعراف: کِتابٌ أُنْزِلَ إِلَیْکَ عادهٔ ما تترجم ب "iot rus udnecsed tse ervil nu" و لکن المترجم اختار عبارهٔ التعجّب! tirce leuq أیّ کتاب! و هو مع ذلک قد احتاط فوضع فی الهامش المعانی الأخری المحتملهٔ .. و هو جیّد و هذا ما ندعو إلیه فی مثل هذه الأحوال. ص ۱۶۶: [الآیهٔ ۳۷ من سورهٔ الأعراف (۷)]. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً کلمهٔ «أظلم» هنا أفعل التعجّب من الفعل ظلم elbatiu qeni, etsujni erte و قد فهم المترجم ربط فکرهٔ الظلام بالظلم و هذا صحیح فإن «الظلم ظلمات» فاشتق etiuqini erion sulp elleuq ro یعنی ما أکثر سواد الظلم و لکن هذه القربی الاشتقاقیهٔ لا تستدعی ذلک، و کان الصحیح أن تترجم etsugni sulp tse ccnodiuQ خصوصا و أن الضمیر هنا من للعاقل و لیس «ما». إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۶۸ ص ۱۷۶: [الآیهٔ ۱۲۳ من سورهٔ الأعراف (۷)]. فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ترجمت "riov zella suov" بما یعنی «فسوف ترون» و لیس ثمهٔ ما یدعو إلی ترک الفعل تعلمون riovaS، أمّا الفعل ترون و مشتقاته فیرد فی القرآن فی مواضعه، و لیسا سواء. ص ۱۸۳: [الآیهٔ ۱۶۸ من سورهٔ الأعراف (۷)]. وَ مِنْهُمْ دُونَ ذلِکَ ترجمت "sniom tneiate iuq sertua'd te" بما یعنی «و منهم أقلّ من ذلک» .. و کلمهٔ دون بالطبع تحتمل معنی غیر و معنی أقلّ، و لکنّهما لیسا سواء فی السیاقات المختلفهٔ و هذا السیاق فی تلک الآیهٔ یعنی الاختلاف أی غیر ذلک، أی منهم الصالحون و منهم غیر الصالحین. و الترجمهٔ إذن تکون "sap tnos el en iuq sertua'd te:". ص ۱۸۴: [الآیهٔ ۱۷۳ من سورهٔ الأعراف (۷)]. أَ فَتُهْلِکُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ترجمت ب "o?" sil oba erte suon- snolla ... بالبناء للمجهول «أفنهلک؟» أو أفسنکون من الهالکین .. و هذا یفقد الجملهٔ القرآنیهٔ جانب الخطاب الموجّه إلی الله أفتهلکنا (أنت)؟ و فیه من الدلالهٔ ما فیه مما لا- یتأتی بغیره. و الصحیح أن تترجم إذن ب ?suoN saref ut- rirep ... ص ۱۸۴: [الآیهٔ ۱۸۵ من سورهٔ الأعراف (۷)]. فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَهُ یُؤْمِنُونَ ترجمت کلمهٔ حدیث ب egagnal و الصحیح أن تترجم sruocsid leuq a, srola. ص ۱۸۶: [الآیهٔ ۱۹۹ من سورهٔ الأعراف (۷)]: وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ و هذا المصطلح الجاهلون، و ما شابهه إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۶۹ الجهل، الجاهلیّهٔ إلخ ..، کان من مواضع الخلاف بیننا و بین المترجم مثله مثل العجم و الأعجمین .. إلخ .. و نحن نری فی هذا السیاق: stnarongi se iot -setracE ، و لیس sneiap sed، کما ترجمت. ص ۱۸۷: [الآیهٔ ۲۰۴ من سورهٔ الأعراف (۷)]: فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا ... لا ندری لماذا اختار المترجم الإفراد لما هو جمع فی ضمیر الفاعل المتّصل للمخاطبین «استمعوا و أنصتوا» فترجم "emem- iot ruop el sdnetne, neib el etuocE" ...علی أن المفسّرین و منهم الزمخشری النحوی صاحب «المفصل» یقول: «و قبل کانوا یتکلّمون فی الصلاهٔ فنزلت. ثمّ صار سنّهٔ فی غیر الصلاهٔ أن ینصت القوم إذا کانوا فی مجلس

یقرأ فیه القرآن، و قیل معناه إذا تلی علیکم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له .. و قیل فاعملوا بما فیه و لا تجاوزوه ...» و لکل هذا نری الترجمهٔ بالجمع لازمهٔ: el zednetne, neib zetuocE. ص ۱۸۸: [الآیهٔ الخامسهٔ من سورهٔ الأنفال (۸)]: کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ ترجمت "ritros tif et ueiD isniA"، "وضع لفظهٔ الجلالهٔ «الله» مکان «ربّک» الذی فیه من الدلالهٔ ما فیه، کما أن فیه من التناغم اللفظی مع «من بیتک» ما فیه، و الأفضل إذن الترجمهٔ ب "eruemed at ed ritros tiaf a't rruengieS noT euQ. "ص ۱۹۴: [الآیهٔ ۴۷ من سورهٔ الأنفال (۸)]: وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ ترجمت ب tnof sli'uq ec elcrecne ueiD و هی ترجمهٔ حرفیهٔ. و قد لا تضر المعنی، و لکن قد تقف عقبهٔ أمام القارئ الفرنسی الذی لا یعرف العربیّهٔ، ناهیک عن عربیّهٔ القرآن. إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۷۰ و تتکرّر هذه العبارهٔ خلال القرآن، مثل: بَلْ کَذَّبُوا بِما لَمْ یُحِیطُوا بِعِلْمِهِ [یونس: ۳۹]، وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِکُلِّ شَیْءٍ عِلْماً [الطلاق: ۱۲]، وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً [الکهف: ۶۸]، وَ لا یُحِیطُونَ بِشَیْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ [البقرهٔ: ۲۵۵]، إلخ .. و هی حین تتعلّق بالعلم و المعرفهٔ و الخبر فالصحیح أن یوضع فی العبارهٔ واحدهٔ من تلک الکلمات: riovas, ecneicS و بالتالی تکون الترجمهٔ: tnof sli'uq ec elcrecne ueiD ed ecne ics ali. و یجب أن نذکر بأن الفعل الفرنسی renrec الذی یعنی «الإحاطهٔ» کذلک یعتبر أنسب من redrecne لأنّه یتّسع للإحاطهٔ المادیّهٔ و المعنویّهٔ کذلک، و هذا ما فعله «حمید الله» فی هذه السیاقات. أمّا دونیس ماسون فقد حاولت التمییز بین هذه السیاقات فترجمت: وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ [الأنفال: ۴۷] ب "tnof sli'uq ec tuot a dnete's ueiD ed ecneicS aL:" و لکنّها ترجمت: وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَةٌ بِالْکافِرِینَ [التوبهٔ: ۴۹]" seludercni sel tnemerus areppolevne enneheG aL " ص ۲۲۷: [الآیهٔ ۹۲ من سورهٔ یونس]: وَ إِنَّ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ ... ترجمت ب "xue ert ne'd puocuaeb is emem n" بمعنی «کثیرا منهم» و فهم المترجم و له کثیر من الحق عود الضمیر هم علی مضمون ضمیر الموصول «من» فی قوله تعالی: لِتَکُونَ لِمَنْ خَلْفَکَ آیَةً "iot serpa tnordneiv iuq xuec ... "و مشکلهٔ ترجمهٔ «کثیرا من الناس» بما یفهم «کثیرا منهم» أنّها تحصر المعنی فی المشار إلیه فی السیاق هذا، و هو معنی عام .. لأن مثل هذه الجملهٔ «کثیرا من الناس» «أکثر الناس» إلخ ... ترد فی نهایات الآیات لحکم إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۷۱ عام یشیر إلی الواقع و إلی سنّهٔ الله فی الخلق .. و لذا فالأصحّ أن تترجم ب "sneg sel ertne'd puocaeb. "ص ۲۲۸ و ص ۲۲۹: [الآیتان ۱۰۵ و ۱۰۶ من سورهٔ یونس]: یجب حذف القوسین المعقوفین قبل وَ أَنْ أَقِمْ وَجْهَکَ .. و بعد وَ لا یَضُرُّکَ فإنّهما لیسا واقعین ضمن مقول القول کما فهم المترجم. ص ۲۴۸: [الآیهٔ ۳۳ من سورهٔ یوسف]: ... وَ أَکُنْ مِنَ الْجاهِلِینَ عودهٔ إلی کلمهٔ الجاهلین التی لا نرجو لها التعمیم فی الترجمهٔ أینما وجدت بما یعنی الوثنیین، و إنّما الأولی هنا أن تترجم ب stnarongi sel أو setsujni sel. ص ۲۵۳: [الآیهٔ ۷۴ من سورهٔ یوسف]: فَما جَزاؤُهُ؟ ترجمت ب noitinup al ares? elleuQ. و کأن المعنی: فما الجزاء؟ و المفروض أن کلمهٔ جزاء مضافهٔ إلی ضمیر الغائب المفرد العائد للغلام المتهم بالسرقهٔ و الصحیح إذن أن یترجم noitinup as ares elleuQ?. فالجزاء فی الآیهٔ لیس مطلقا و إنّما هو مقید و مخصّص بأنّه جزاؤه. ص ۲۷۹: [الآیهٔ ۱۰ من سورهٔ النحل]: فِیهِ تُسِیمُونَ ترجمت ب "ehcal no uo" و کأنّ الفعل محاید أو مبنی للمجهول أی کأنّه «یسام» فعبّر المترجم ب no و الصحیح أن یترجم: zehcal suov uo. ص ۲۸۶: [الآیهٔ ۷۹ من سورهٔ النحل]: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ ترجمت ب engis nu ediser iouq ne .. بالمفرد إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۷۲ کما لو کانت إن فی ذلک لآیهٔ، و لا یستوی المفرد و الجمع و فی القرآن فی مواضع أخری إن فی ذلک لآیهٔ فالترجمهٔ هناک بالمفرد و هنا بالجمع. ص ۲۸۹: [الآیهٔ ۱۰۳ من سورهٔ النحل]: أَعْجَمِیٌّ ... هذه إحدی الکلمات التی تشکّل موضع خلاف کبیر بیننا و بین أکثر مترجمی معانی القرآن فی الغرب فهم یترجمونها عادهٔ ب erabraB. و سبق أن تکلّمنا عن ذلک. و یبدو أنّهم متأثرون بترجمهٔ کلمهٔ «جوییم» فی العهد القدیم و هی تعنی غیر الیهود أو غیر العبریین و هم أقرب إلی «الأوباش»، و لعل ذلک یتفق مع مضمون کلمهٔ serabrab البرابرهٔ المتوحّشون أو الهمج ... أمّا کلمهٔ «أعجمی» فی العربیّهٔ و فی القرآن الکریم فهی تعنی غیر الناطق بالعربیّهٔ دون أی مدلول قیمی سلبی، و لذا کنا

نفضل أن تترجم «لسان الذی یلحدون إلیه أعجمی» ب" eregnarte eugnal enu elrap tnesnep sli leuqqua iulec siaM ". و نزکی هذه الترجمهٔ المقترحهٔ و نصر علیها و یؤکّد اختیارنا الجملهٔ القرآنیهٔ العربیّهٔ الموازیهٔ للسابقهٔ و هی: «و هذا لسان عربی مبین» فالمقارنهٔ لغویّهٔ بحتهٔ. و لذا ننبّه علی ترجمهٔ هذه الکلمهٔ فی کل ما ترد فیه من سیاقات فی القرآن الکریم. ص ۲۹۶: [الآیهٔ ۲۲ من سورهٔ الإسراء]: لاـ تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ* ترجمت إلها آخر ب xueid sertua'd بالجمع و نری ضرورهٔ الحفاظ علی المفرد .. ueiD ertua nu لأـن القرآن قد یذکر بالجمع فی سیاقات أخری لمعان أخری أو لفروق دقیقهٔ فی المعانی. إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۷۳ ص ۲۹۹: [الآیهٔ ۴۷ من سورهٔ الإسراء]: إِذْ یَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً ترجمت «إن تتبعون» ب ... ervius suon ruop tnatuA فحّول ضمیر المخاطبین فی «تتبعون» إلی ضمیر المتکلّمین و کأنّ الفعل «نتبع»، و هذه المشکلهٔ تتکرّر کثیرا کلما مرّ المترجم بحالهٔ مشابههٔ. و تلک مسألهٔ دقیقهٔ حیث للضمائر الظاهرهٔ و المستترهٔ و تحوّلها فی بلاغهٔ القرآن من الغائب إلی المخاطب أو إلی المتکلّم محکومهٔ بدرجات من الدقّهٔ، و ظلال المعانی و تأثیره فی الخصوصیهٔ فی کلّ سیاق ترد فیه. و قد تکون هذه الدرجات مما قد یسمّی فی البلاغهٔ العربیّهٔ «الالتفات» غیر ممکنهٔ الورود فی بلاغهٔ اللغهٔ الفرنسیّهٔ. و علی کلّ حال کان یجب أن یترجم «إن تتبعون ... ب ervius suov ruop tnatuA. ص ۳۰۸: [الآیهٔ ۱۵ من سورهٔ الکهف]: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً ترجمت ب relubaf ed euq euqini sulp tse'n neiR بما یعنی: «لا شیء أکثر ظلما» و فیه فقدان الاستفهام الإنکاری فی «من»؟ و تحویلها إلی جملهٔ خبریّهٔ و هذا لا یقلب المعنی إلی نقیضه أو ضدّه، و إنّما یضعف حیویّهٔ المعنی القرآنی و ما فیه من قوّهٔ بلاغهٔ و ما له من تأثیر. و لا ندری لما لا تترجم ب etsujni sulp tse cnod? iuq. ص ۳۴۶: [الآیهٔ ۶۹ من سورهٔ الأنبیاء]: قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ جعل المترجم مقول القول هو یا نارُ کُونِی بَرْداً فحسب و ترجم سلاما علی إبراهیم خارج مقول القول .. و کأن ثمهٔ وقفا ضروریا یا نار کونی بردا! ثم إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۷۴ سلاما علی إبراهیم! کأنّها استئناف و هو خطأ معنوی و لغوی إذ لو کان مراد القرآن ذلک لقال: سلام بالرفع و لیس سلاما. و سبب هذا الخطأ کلّه واضح فی وضع الأقواس المعقوفهٔ التی أغلقت بعد «یا نار کونی بردا» و الصحیح أن سلاما معطوفهٔ علی بردا فکان یجب أن توضع داخل الأقواس، و أن یکتب حرف العطف الفرنسی مّ بالحرف الصغیر و لیس (tE elucsujam). ص ۳۴۹: [الآیهٔ ۹۲ من سورهٔ الأنبیاء]: وَ أَنَا رَبُّکُمْ فَاعْبُدُونِ ترجمت ruengieS ertov sap ej- sius en تحول المعنی إلی الاستفهام التقریری البلاغی «أ لست ربّکم؟» و هو معنی لا یصحّ هنا! إنّها جملهٔ إثبات معطوفهٔ علی: «أن هذه أمّتکم أمّهٔ واحدهٔ» أما الاستفهام البلاغی التقریری فنجده فی مواضع أخری فی القرآن مناسبا لسیاقه: وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی [الأعراف: ۱۷۲] و ما یصحّ هناک لا یصحّ هنا بالضرورهٔ. ص ۳۸۱: اسم السورهٔ «الفرقان»: و حیثما ترد کلمهٔ فرقان: ترجمت هذه الکلمهٔ هنا ب "eretirc eL" التی تعنی المعیار أو المقیاس کما ترجمتها دونیس ماسون ب "iol aL" القانون أو القاعدهٔ. و نری الأصحّ أن تترجم ب "noitcnitsid aL"، فهی مشتقّهٔ من الجذر الثلاثی فرق و هو بکلّ معانیه و اشتقاقاته یعنی الفصل و الفرق، و المصدر الذی سمیّت به السورهٔ یعنی ذلک أیضا. و الفرقان اسم من أسماء القرآن لأنّه یفرق بین الظلمات و النور، و بین الحق و الباطل .. ص ۳۸۷: [الآیهٔ ۱۲ من سورهٔ الفرقان]: إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ .. ترجمت ب iuq ,emem dnauq sli el" إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۷۵" tneiov و قد فهم المترجم أن الناس هم الذین یرون النار و العکس هو الصحیح حیث تقول الجملهٔ إن النار هی التی تری الناس، و الترجمهٔ الصحیحهٔ إذن هی ":tiov sel li dnauq". ص ۳۸۷: [الآیهٔ ۶۱ من سورهٔ الشعراء]: الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً ترجمت کلمهٔ بروجا ب xuaetahc التی تعنی «قصورا» بینما المعنی المراد بکلمهٔ «بروج» هو: مسارات النجوم و أفلاکها و إذن الصحیح أن تترجم ب "snoitalletsnoc". ص ۴۰۱: [الآیهٔ ۲۲۱ من سورهٔ الفرقان]: کلمهٔ «الشیاطین» و هی جمع ترجمت بالمفرد الشیطان "nomed ud" بدلا من "snomed sed" جمعا کما وردت فی الآیهٔ. ص ۴۱۲: [الآیهٔ ۸ من سورهٔ القصص]: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ ترجمت ب "noarahp ud emmef al rap illieucer tuf li"، و ربّما کان هذا الخطأ

تأثيرا من العهد القديم الذى يقول إنّها ابنة فرعون، و ربّما لأن القرآن يقول فى سياق آخر: وَ قالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ لا تَقْتُلُوهُ، و على كلّ حال لا بـد أن تظل الترجمة محافظة فى كلّ آية على ما ورد فيها و هنا آل فرعون و ليس امرأة فرعون. ص ۴۲۴: [الآية: ۱۲ من سورة العنكبوت]: اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ ترجمت ب "snoegrahc suon suon te nimehc ertov zeviuS. "حيث صارت و كأن معناها العربى «سبيلكم» و هذا يفسد المعنى و الصحيح أن تترجم ب nimehc erton seviuS. و فى نفس الآيـة: وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ ترجمت ب "setuaf serporp sruel ed neir ne tnegrahc es en sli rO "إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۷۶ إذ يتصوّر المترجم المعنى أنّهم لن يحملوا خطاياهم هم أنفسهم. و الصحيح أنّهم لن يحملوا خطايا مخاطبيهم فالترجمة الصحيحة هى: setuaf sruel ed sap tnegrahc es en sli siaM و القرينة المعنويّة: «إنهم لكاذبون» التى تختم بها الآية .. ص ۴۳۱: اسم سورة الروم: ترجم ب emoR و تعنى «روما» المدينة و لكن القرآن يقصد بالروم الرومان، و إلا لما وضع أداة التعريف و لقال «روما» .. و بدليل أنّه يقول وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ أى الروم البيزنطيّون. و قد وضع المترجم هامشا يقول فيه إنّه اختار هذه الترجمة لسبب صوتى و نحن لا نوافقه على ذلك قط. ص ۴۳۷: اسم سورة الروم: و قال الذين أوتوا العلم و الإيمان: لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ و لكنّكم كنتم لا تعلمون .. نرى جميلا أن يضع المترجم الأقواس المعقوفة ليحدّد بها مقول القول، و لكنّه أخطأ إذ أغلق القوسين بعد يوم البعث و الصحيح أن مقول القول ينتهى فى آخر الآية فكان الصحيح أن يغلق بعد .. كنتم لا تعلمون». ص ۴۴۱: [الآية ۲۹ من سورة لقمان]: يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ. عكس المترجم ترتيب الجملتين فبدأ ب يولج النهار فى الليل .. و هو قلب فى الآية العربيّة، و لا ضرورة فى اللغة الفرنسيّة المتلقّية تلجئ إليه، و لا ندرى لم لا يحافظ عليه كما فى الآية tiun al snad ruoj el te ruoj el snad tiun al rertenep tiaF ueiD euq sap ut -siov eN . إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۷۷ ص ۴۴۱: [الآية ۳۰ من سورة لقمان]: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ترجمت ب "iarv el tse il'uq ec ne alec tuoT" و الترجمة الصحيحة هى: "etirev al tse ueiD euq ecrap isnia tse ne iL. "ص ۴۴۸: [الآية ۹ من سورة الأحزاب]: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لم تترجم كلمة عليكم، مما يعوق المعنى الصحيح للآية و فهم القارئ الفرنسى لها. و يجب أن تترجم الجملة هكذا: "suov rus ueiD ed tiafneib el suov- zeleppaR. "ص ۴۸۲: [الآية ۱۰۹ من سورة الصافات]: سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ أضاف المترجم عبارة srevinu sed nies uA التى معناها «فى العالمين» و كأن الآية «سلام على إبراهيم فى العالمين»، و هى ليست كذلك. ص ۴۸۴: [الآية ۱۴۷ من سورة الصافات]: وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ أضاف المترجم إلى ترجمة الآية عبارة: من الجاهلين sneiap sed. و نرى ضرورة حذفها. ص ۴۹۲: [الآية ۷۸ من سورة ص]: وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي ترجمت ب noitcidelam لعنة أو اللعنة و الصحيح noitcidelaM aM، لعنتى، و لذا يجب الإبقاء على الإضافة إلى ضمير الملكيّة إذ له مغزى خاص هنا، و إن كنا نجد فى بعض المواضع «و أن عليك اللعنة» لكن هنا «لعنتى». ص ۵۰۳: اسم سورة «غافر» أو «المؤمن»: ترجم كما فى القرآن العربى المبين": tnegludni'L uo tnayorc eL، "إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۷۸ و اقترحنا عليه ضرورة اتباع نفس الطريقة فى كل المواضع المتشابهة، كما فى سورة «الإسراء أو بنى إسرائيل» حيث كان لابد أن يترجم learsI'd slif sel uo enrutcon egayov el: etaruoS. ص ۵۰۶: [الآية ۲۸ من سورة غافر أو المؤمن]: ... وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ فى مثل هذه السياقات اختار المترجم ضمير المتكلّم عند ما يكون المخاطب واحدا من المتلقين أو عند ما يخاطب شعبه: فبدلا من: ruengieS ertv ed trap al ed setnedive sevuerp sed etroppa a suov li'uq ertuO وضع الترجمة: ruengieS ud trap al ed sevuerp ed inum evirra suon li'uq ertuO، و ليس ثمة ضرر فاحش و إن كان الحفاظ على الضمائر كما هى: جاءكم evirra suov li'uq و من ربكم ruengieS ertov ed trap al ed له أثر كبير فى المعنى لا يتأتى بقلبه إلى ضمير آخر و لا بحذفه و وضع أداة التعريف مكانه. ص ۵۰۸: [الآية ۴۶ من سورة غافر أو المؤمن]: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا ترجم

غدوا و عشيا ب nitam ua rios ud و كأن الجملة تقصد من العشى إلى الغدو بينما الترجمة الصحيحة هى rios te nitam. ص ۵۱۰: [الآية الثانية من سورة فصلت]: تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ترجمت ب: eL tnassiuP tuoT eL إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۷۹ xueidrociresiM بما يعنى العزيز بدلا من الرحمن و إذا لا- بد من تغييرها إلى edrociresiM tuot eL الرحمن! ص ۵۱۲: [الآية ۱۵ من سورة الشورى]: لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ ليست هذه هى المرّة الوحيدة كما رأينا فالمترجم كثيرا ما يعكس ترتيب الجمل المتوازية كهذا فيترجم "serton sel suon a, servueo sov suov a"، "أى لكم أعمالكم و لنا أعمالنا و الصحيح الحفاظ على ترتيب الجمل القرآنيّة و حيث لا ضرورة بلاغيّة فى الفرنسيّة تستدعى هذا القلب. ص ۵۲۲: [الآية ۱۷ من سورة الشورى]: وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ترجمت ب.. serp is tse erueh'I euq erdnerpmoc eriaf et ? tuep iuq ec -tse'uQ و قد فهم المترجم أو تصوّر أن المعنى و ما يدريك كون الساعة قريبة؟ و كأن الاستفهام ما يدريك؟ ينساق إلى الآية حتّى آخرها، مع أن ثمة وقفا بعد ما يدريك؟ و لعل الساعة قريب استئناف فمعنى الآية: و ما يدريك أنت؟ إنّك لا تعلم الغيب. و لعل الساعة قريب. و الترجمة الصحيحة المفروضة يجب لها أن «تحذف الأداة euq و توضع مكانها نقطة و تصير الترجمة كذلك": serp is erte -tuep tse erueH'L !?erdnerpmoc eriaf et tuep iuq ec -tse'uQ " بدون استفهام بعد كلمة قريب. ص ۵۲۲: [الآية ۲۰ من سورة الشورى]: نُؤْتِهِ مِنْها لا أجد ضرورة لإضافة المترجم كلمة etteim مفعولا به للفعل نؤتى، و كأن المعنى نؤته كسرة، أى كناية عن القليل، و هو توضيح لا بأس به فى مقابل مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۸۰ حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا .. كل ما نرجوه أن توضع هذه الكلمة التوضيحيّة " etteim "بين قوسين إشارة إلى عدم وجودها فى النص. ص ۵۲۶: [الآية ۵۲ من سورة الشورى]: وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ. ترجمت ب edutitrec ed eiov enu rus ediug tnemevitceffe iuq iot tse'c is emeM و هى ترجمة خاطئة تماما بسبب وجود الكلمتين is emem «حتّى لو» و كذلك iot tse'c «إنّه أنت» إن الترجمة الصحيحة هى ":etiord eiov al segirid ut, setreC (semmoh sel) snad. "ص ۵۲۹: [الآية ۲۴ من سورة الزخرف]: قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكُمْ .. ترجم الفعل قال: siD فى صيغة الأمر، و هو وارد بالماضى فى حوار بين النذير و قومه قالوا .. قال .. إلخ. و الصحيح إذن tid II. ص ۵۴۹: [الآية ۳۴ من سورة الأحقاف]: قالُوا بَلى وَ رَبِّنا ترجمت ب! "ruengieS erton is siaM: tnesid slI "بما يعنى: بلى يا ربّنا. و لكن الواو فى و ربّنا واو القسم، و الترجمة الصحيحة:! ruengieS erton rap is siaM. ص ۵۵۴: اسم سورة الفتح: تبدو ترجمته ب " ervuo's tuoT "غريبة إذ تعنى .. كل شىء يفتح. و «الفتح» فى العربيّة و فى القرآن مصدر فتح يفتح و هو يرد فى القرآن فى ثمانية مواضع بأداة التعريف، و ترد «فتحا» مصدر منصوب و هى إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۸۱ فى قليل من هذه المواضع تترجم ب "xue te iom ertne tnemerialc ediceD "فَافْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً [الشعراء: ۱۱۸]. و فى أكثر المواضع و كما يقتضى السياق و الأصل تترجم بالنصر ":eriotciv etnatalce enu edrocca snova't suon iuQ "إنّا فتحنا لك فتحا مبينا. كما فى هذه السورة و قد اختار المترجم الترجمة الحرفيّة. و لكنّه أشار فى الهامش إلى الفتح بمعنى النصر و كنا نودّ أن يفعل عكس ذلك أى أن يترجمها بالنصر و يشير إلى المعنى الحرفى أو المباشر فى الهامش. ص ۵۵۸: [الآية ۲۷ من سورة الفتح]: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ .. ترجمت ب: etirev as ed noisiv ne eyovne nos srevne ertnom tse's ueiD ,iuQ و هى ترجمة تعنى: لقد تراءى الله حقّا لرسوله فى رؤياه الحقة. و هى ترجمة خاطئة لا يحتملها سياق الآية. و الصحيح أن تترجم: ,iuQ ueiD ,emrifnoc al ed etirev al noisiv eedrocca nos a eyovne . ص ۵۶۷: اسم سورة الذاريات: يبدو أن أكثر التراجمة لم يصيبوا قربا حقيقيّا من مفهوم هذا الاسم و لا مفهوم الآية الأولى من تلك السورة، فقد ترجمها جاك بيرك ب ennav كلمة تعنى التذرية مصدر. و نبّه على اختياره هذا فى الهامش قائلا- إن اسم السورة هو اسم فاعل و لكنّه يراه بمعنى المصدر و أشار فى هامش طويل إلى أراء المفسرين بأنّه يعنى: الرياح و السحاب، و الملائكة .. إلخ. أمّا دونيس ماسون فقد ترجمت

ب tnemedipar tnecalped es iuq xuec التی تنقل بسرعهٔ أی تذرو و وضعت هوامش تشرح فیها اختیارها الذی یحاول فی رأینا المحافظهٔ علی الاقتراب من المعنی المباشر. إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۸۲ أمّا حمید الله فقد کتب الذاریات بالحرف اللاتینی و وضع بجانبها بین قوسین "tnelliprape iuq "التی تبعثر، أو تشتّت و تنشر فی کلّ مکان و أشار إلی التفاسیر القرآنیّهٔ. و أخیرا فإن مترجما آخر هو نور الدین ابن محمود قد ترجم بالاسم المباشر- tnev el الریاح. و قد تکون هذه أضعف الترجمات لأنّها لا تحمل معانی الحرکهٔ و السرعهٔ و القّوهٔ التی فی اسم الفاعل الذاریات، و هی لا شک مقصودهٔ و مرادهٔ فی القرآن. ص ۵۶۸: [الآیهٔ ۲۵ من سورهٔ الذاریات]: قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْکَرُونَ ترجمت ب "segnarte "،"tulaS": tid maharbA. و مشکلهٔ التداخل بین segnarte غرباء- غریبون بمعنی الغرابهٔ، و sregnarte بمعنی غیر معروفین لیست عمیقهٔ بدرجهٔ تؤثّر فی المعنی العام للآیهٔ، و لکن المشکلهٔ فی نظرنا تکمن فی اعتبار المترجم قال «سلام» نهایهٔ قول إبراهیم، ثم ترجمهٔ قوم منکرون ب segnarte tnessurap iul sli'uq neib بینما بدوا له قوما منکرین. و الصحیح أن الآیهٔ تعنی أن عبارهٔ «قوم منکرون» داخلهٔ ضمن قول إبراهیم أی أنّه قال: سلاما أیّها القوم المنکرون. و الصحیح إذن أن تترجم ب" sregnarte uo, sunnocni sneg o, tulaS. "و یترجم آخرون مثل حمید الله «سلام» بمعناها الأصلی الاشتقاقی xiap السلام، و لیس التحیّهٔ سلام علیکم. ص ۵۶۹: [الآیهٔ ۳۰ من سورهٔ الذاریات]: قالُوا کَذلِکَ قالَ رَبُّکِ إِنَّهُ هُوَ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ ترجمت ب: إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۸۳ !isnia tnassiannoc el ,egas el tiares nocrag ec euq tid a ueiD tnerid eH:" C" tse و من المؤکد أن جاک بیرک لم یفهم الآیهٔ کما یجب، و هو غالبا ما یختلط علیه الأمر فی مواضع الحوار ذی الآیات القصیرهٔ عند ما یکثر استخدام الفعل قال، قالوا، قالت .. فهنا مثلا: فهم أن الملائکهٔ قالوا کذلک قال ربّک إنّه سیکون غلاما حکیما علیما .. فجعل إنّه هو الحکیم العلیم صفهٔ للغلام و هی فی الحقیقهٔ صفهٔ أو صفتان لله. و الترجمهٔ إذن خاطئهٔ تماما و الصحیح" tnassiannoc el ,egas el tirev ne tse lI !tid a ruengieS not isniA "، فالضمیر فی li یعود علی «الله» سبحانه. ص ۵۷۸: [الآیهٔ ۲ من سورهٔ القمر]: ... سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ترجمت ب eregassap eigaM «سحر عابر و الصحیح» elleunitnoc eigaM «سحر مستمر». ص ۵۸۵: [الآیهٔ ۴۱ من سورهٔ الرحمن]: فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ ترجمت ب "eppah al te sdeip sel rap sisias tnoS" و لا ندری لماذا هذا المیل إلی قلب نظام الترکیب و البدء بالأقدام قبل النواصی .. قد لا یضر ذلک القلب بالمعنی ضررا کبیرا .. و لکن ربّما کانت محاولهٔ المترجم الإبقاء علی شیء من النغم الموسیقی. ص ۶۳۵: [الآیهٔ ۱۱ من سورهٔ الملک]: فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ ترجم الفعل اعترفوا و هو ماض بالمصدر و ما یعنی ثمهٔ اعتراف بذنوبهم و هو غیر ضار بالمعنی و لکنا نذکّر أن إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۸۴ التعبیر بالفعل فی العربیّهٔ، و فی عربیّهٔ القرآن خصوصا فی سیاق الحوار: وَ قالُوا لَوْ کُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ما کُنَّا فِی أَصْحابِ السَّعِیرِ (۱۰) فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِیرِ فی صورهٔ تلاحق الأحداث و تواترها بالحرکهٔ و السرعهٔ مما یعطی ظلال المعنی ما یلیق بالمقام. و لکل مقام مقال. فلو قال المترجم: tnessiannocer sli بالمضارع القصصی لکان أجمل و ألیق. ص ۶۴۱: [الآیهٔ ۲۰ من سورهٔ الجن]: قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّی ترجمت ب ":ueiD .. tid -li "tnemelues euqovni'J بما یعنی «قال إنّما أدعو ربّی». و جاک بیرک هو الوحید الذی ترجم قال بالماضی مع ضمیر الغائب الذی یعود علی: «عبد الله»، و إنه لما قام عبد الله یدعوه .. فی الآیهٔ السابقهٔ رقم ۱۹ و کل من سواه یلتزم بالترجمهٔ بالأمر کما وردت فی المصاحف، و لکن بیرک عاد إلی فعل الأمر: «قل» علی رأس الآیتین التالیتین. و مع أن الآیهٔ الأولی ۲۰ قد تحتمل ذلک الفعل الماضی و ربّما کانت ثمهٔ قراءهٔ واردهٔ به .. فالأفضل أن یترجم بالأمر. ص ۶۴۵: [الآیهٔ ۱۶ من سورهٔ المدثر]: إِنَّهُ کانَ لِآیاتِنا عَنِیداً؟ یضع المترجم علامهٔ استفهام علی آخر الآیهٔ .. و هو یحاول علی کل حال أن یغوص وراء هذه الآیات القصیرهٔ السریعهٔ الإیقاع و تأثر بما تحمل من شحنات المعانی العمیقهٔ البلاغهٔ: و مهدت له تمهیدا. «ثم یطمع أن أزید»؟ فوضع الاستفهام ?:etuojar ne'j euq و هو استفهام بلاغی مشروع. أما فی الآیهٔ ۱۶ خصوصا بعد «بلی» التی تعنی الإضراب، لا- نری ضرورهٔ لأداهٔ etiovnoc li te

الاستفهام. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۸۵ ص ۶۵۳: اسم سورة المرسلات و الآية الأولى منها: المرسلات بالعربيّة اسم مفعول من الفعل المزيد بالهمزة أرسل و هى جمع مؤنّث سالم لأنّها للرياح و هى مؤنّثة فى العربيّة، و المفروض أن تترجم بالجمع المؤنّث seeyovnE seL أو المذكّر iovnE'L، و لكن المترجم اختار الاسم المشتق من المصدر reyovnE و وضع هامشين فى غاية الأهمية تعليقا على ظروف نزول الآية و اسمها معتمدا على حديث لعبد الله بن مسعود. و على الآيات من ۱ إلى ۴ مستقيا من التفاسير القرآنيّة: أن المقصود: الملائكة؟ الرياح؟ حركة الوحى المنقول عن طريق الأنبياء؟ و يقول بيرك: إنّه يرى هذا التفسير الأخير هو الغالب، و إن اسم المفعول الجمع حسب رؤية ريجيس بلاشير ذو قيمة اسميّة و أن المصدر iovnE'L (اسم الحدث) يحمل قوّة و تشديدا و تركيزا على المعنى أكثر من اسم المفعول .. إن هذا التعليق مقبول. و ترجمته للآيات الأولى من هذه السورة كترجمة آيات السور القصار تحاول تحميل اللغة الفرنسيّة أكبر قدر من الحيويّة و الشاعريّة و الإيقاع. و هذا من أهمّ ملامح ترجمة بيرك الأقرب إلى الأدبيّة و الشاعريّة من غيرها. ص ۶۵۵: [الآية ۱۵ من سورة المرسلات]: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ tnetnemed iuq xuec a ruoj ec ne ruehlaM لقد ترجم الآخرون! egnosnem ua tneirc iuq xuec a باسم الفاعل الجمع و نحن نفضّله على المفرد: «الذى يكذب»! ص ۶۷۶: الآيتان ۲ و ۸ من سورة الغاشية: كلمة «وجوه» تترجم مرّة ب secaf و أخرى ب segasiv و نحن نفضّل إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۸۶ segasiv فى كل المواضع المماثلة. و لكن اختيار بيرك هنا لا بأس به و لا ضرر منه. ص ۶۸۰: [الآية ۲ من سورة البلد]: وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ ترجم بيرك كلمة حل ب edragevuas enucua'd trevuoc و كنا فى قراءتنا الأولى (التى قدّمنا عنها تقريرا للأزهر و أرسلنا صورة منه للمترجم) قد اعتبرناها خاطئة و اقترحنا عليه تغييرها إلى tnatibah أو tnediser. و لكنا و نحن نعاود قراءة الترجمات بمزيد من الاستعداد و الحذر و عدم التسرّع فى الحكم أو التقييم تبينا أن جاك بيرك كان على حق، بل كان أكثر عمقا و حرصا على المعانى و وجوه البلاغة القرآنيّة. فقد قرأ بدقّة تفسير الزمخشرى «الكشاف» الذى يقول فى صدر تفسير هذه الآية: وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ يعنى و من المكابدة أن مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد فى غير الحرم، عن شرحبيل يحرمون أن يقتلوا بها صيدا و يفصدوا بها شجرة و يستحلون إخراجك و قتلك ... أو و أنت حل به فى المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل و الأسر و اجتهادنا أن المعنى الأوّل الذى أورده الزمخشرى و الذى فضّله بيرك أفضل لهذا و لسبب آخر بلاغى يتضح من السياق و هو المقابلة الجميلة بين لا أقسم بهذا البلد (الحرام، الذى يحرم فيه الأذى و قتل الصيد) و بين «أنت حلّ» مباح معرض للأذى و القتل رغم عظمتك. و بذلك فإن اختيار بيرك أفضل و أصلح من اختيار سائر المترجمين و منهم دونيس ماسون التى اختارت tnatibah- ساكن، و حميد الله الذى اختار tnediser- مقيم، و هو أحد معانى حلّ و حالّ. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۸۷ ص ۶۸۶: [الآية ۸ الأخيرة من سورة التين]: أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ ترجمت ب sreicitsuj sed etsuj sulp el tse ueiD و هى جملة إثباتيّة تقريريّة، لا تناقض المعنى و لكن فقد الاستفهام البلاغى «أليس ?»؟ sap ec- tse'n الذى يستدعى رد السامع: بلى! يضيع هذا المعنى البلاغى المقصود. و الأصح إذن أن تترجم ب ? .. sreicitsuj sed etsuj sulp el sap li- tse'n ueiD للحفاظ على هذه الخصوصيّة البلاغيّة ذات التأثير فى المعنى. ثم إن لنا ملاحظة أخرى حيث اختار بيرك لأحكم الحاكمين معنى الأكثر عدلا من كل عادل. بينما اختارت دونيس ماسون الاختيار ذاته، و هى و بيرك على حق أكثر من حميد الله فى اختياره "seguj sed egas sulp el sap li- tse'n hallA" الذى فضل egas sulp لأفعل التفضيل «أحكم» و التى لا تعتبر خطأ و لكن العبارة هى أحكم الحاكمين و ليس الحكماء! ص ۶۹۱: [الآية ۶ من سورة الزلزلة]: لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ ترجمت ب "snoitca sruel relpmetnoc ruop" كأن الفعل مبنى للمعلوم «يروا» و المصاحف على البناء للمجهول «ليروا» و لكن اختيار بيرك البناء للمعلوم ليس خطأ كما قد يتوهّم قارئ لأوّل وهلة. إن القراءة بالفتح للبناء للمعلوم هى قراءة النبى (صلّى اللّه عليه و سلم) كما أورد الزمخشرى. فلا جدال فى صحّتها و بالتالى فى صحّة ترجمة بيرك. و إذا كان مترجمون آخرون قد اختاروا الترجمة بالبناء للمجهول مثل حميد الله "servueo sruel seertnom tneios ruel euq"

ruop "و دونیس ماسون "seunnoc tneios snoitca sruel euq ruop" فلا شک أنها اختیارات صحیحهٔ و إن کان اختیار حمید الله أصلح و ألیق. إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۸۸ ص ۶۹۴: [الآیهٔ ۴ من سورهٔ القارعهٔ]: ... کَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ ترجمت ب sautere lles repandues sel emmocl حیث الکلمهٔ الفراش تعنی فی الفرنسیّهٔ selleretuas hCG snollipa فتعنی الجراد .. و لا معنی للهامش الذی وضعه المترجم یحیلنا به إلی الآیهٔ .. کَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ الواردهٔ فی سورهٔ القمر و هو قد ترجم هناک صحیحا. ص ۷۰۱: [الآیهٔ ۲ من سورهٔ الکوثر]: فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ ترجمت: .. ,iul a'uq eifir cas en ruengieS not euq eirp eNc و نلاحظ هنا ملاحظتین: الأولی: أن المترجم اختار القصر أی لا تصل إلا لربّک! و الأمر فی الآیهٔ مطلق و لیس مقصورا. الأخری: أنه أسقط الفاء من الفعل فصلّ و لم یترجمها، علی أنّه له تأثیر قوی فی المعنی إذ هذه الآیهٔ نتیجهٔ و لذا یجب أن تضاف کلمهٔ cnod، کما أسقطها حمید الله فی ترجمته کذلک. أمّا دونیس ماسون فقد حافظت علیها کما حافظت علی إطلاق الفعل و انحر فلم تقل و انحر له و إنّما ":eifircas te ruengieS not cnod eirp. "و هی فی رأینا أحسن الترجمات لهذه الآیهٔ!

ملاحظهٔ عامهٔ:

ملاحظهٔ عامهٔ: - نقترح علی جاک بیرک و علی کل من یترجم معانی القرآن أن یبقی علی نطق فواتح السور ألم، ألر، ألمر ... إلخ أن یکتب بالحروف اللاتینیّهٔ تلک الفواتح بنطقها کاملا أی لا یکتب MLA و لا RLA و إنّما: إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۸۹ ... cte das -nyia ' -ay -ay -ah -fak ,ar -mim -mal -fila ,ar -mal -fila ,mim -mal -fila - بل إن ذلک فی رأینا مطلوب فی أسماء السور کذلک أی أن یکتب المترجم مثلا: (یعنی سورهٔ araqab- la) ehcaV aL etaruoS البقرهٔ بالأحرف اللاتینیّهٔ و أمامها ترجمتها باللغهٔ الأجنبیّهٔ. و نری أن وضع الهوامش باحتمالات الترجمهٔ الأخری فی أسماء مثل «الأعراف» فهی کلمهٔ لها أکثر من معنی محتمل. النوع الرابع: یتمثّل فی الضمائر المتّصلهٔ بالفعل بارزهٔ و مستترهٔ علی وجه الخصوص، و هی تستتبع مشاکل نحویّهٔ و ترکیبیّهٔ و بلاغیّهٔ، تؤثّر فی المعنی تأثیرا بالغا، و قد یعتبر الخلط فیها بین ضمیرین مختلفین ما بین الخطاب و الغیبهٔ مثلا خلطا مفسدا للمعنی. و لکن یجب علی قارئ الترجمهٔ أن یکون علی درجهٔ من الحیطهٔ و الحذر؛ لأن المترجم قد لا یخلط جزافا و لا جهلا و إنما متبعا قراءهٔ أخری قد ترد علی غیر المشهور فی المصحف العثمانی و قد یشیر إلیها المفسرون فی أکناف تفسیرهم. و نحن نذکّر المترجم هنا بضرورهٔ وضع القراءهٔ الأخری، و تبعا لذلک الترجمهٔ الأخری فی هامش لمساعدهٔ القارئ علی مزید من الفهم؛ لأن القراءهٔ الأخری قد تعنی تفسیرا آخر، و فهما آخر. و هو أمر لا محید عنه حتّی لا یغلق مفهوم الجملهٔ أو الآیهٔ القرآنیهٔ و یضیق فی معنی واحد. أما إذا خلط بین ضمیر و ضمیر فی آیهٔ أو جملهٔ لا تحمل إلا قراءهٔ واحدهٔ و معنی ظاهرا متّفقا علیه فإن الخلط سیفسد المعنی و هنا یجب التنبه و الحیطهٔ. إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۹۰ و أکثر مشکلات جاک بیرک فی هذا النوع الرابع یتمثّل فی الطائفهٔ الأولی مما أشرنا إلیه أی فی جمل یحتمل تفسیرها احتمالین، و لکن بعضا من الأخطاء حاسم قد یضر الخلط فیه. و سوف نمر سریعا بهذه الملاحظات: ص ۷۸: [الآیهٔ ۶۹ من سورهٔ آل عمران]: وَدَّتْ طائِفَهٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ لَوْ یُضِلُّونَکُمْ ترجمت: rerage't neib tiarduov بما یعنی لو یضلونک بضمیر المفرد المخاطب بدلا من جمعه. و الصحیح أن یترجم بضمیر جمع المخاطب: rerage suov. ص ۸۰: [الآیهٔ ۸۳ من سورهٔ آل عمران]: أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ ترجمت بضمیر المخاطب: ... noigiler enu suov- zeripsa و لکن المترجم لم یخطئ فی ترجمهٔ هذه الجملهٔ لأن ثمهٔ قراءهٔ بضمیر الخطاب (علی غیر المشهور فی المصحف العثمانی) أشار إلیها الزمخشری فی «الکشاف» «تبغون». و یستتبع ذلک الفعل «یرجعون» فی آخر الآیهٔ نفسها الذی ترجمه بیرک ب ruoter ruel a xue'd tiaf ares li'uq tE ترجم ضمیر الغائبین بضمیر المخاطبین. و ربّما لا یکون ذلک خطأ إذا وضعنا فی الاعتبار قراءهٔ أشار إلیها القرطبی فی تفسیره (و قد غیّر بیرک فی الطبعهٔ الثانیهٔ). ص ۸۸: [الآیهٔ ۱۵۷ من سورهٔ

آل عمران]: ... خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ترجمت ب " ..zelumucca suov euq ec euq xueim tnelav" بضمیر المخاطبین بدل الغائبین (و قد غیر فی الطبعهٔ الثانیهٔ). و لا بد من الإشارهٔ إلی القراءهٔ فی الهامش. إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۹۱ ص ۹۱: [الآیهٔ ۱۸۲ من سورهٔ آل عمران]: ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ترجمت ب ... sniam serporp sruel euq ec ruop alec te suov بضمیر الغائبین بدلا من المخاطبین. و فیه قراءهٔ مثل سابقه. و کان لا بد من الإشارهٔ لذلک فی الهامش. ص ۱۱۳: [الآیهٔ ۱۳۱ من سورهٔ النساء]: الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ترجمت ب "tirce'l ucer tno iot tnava iuq xuec A" بضمیر المفرد المخاطب بدلا من ضمیر الجمع المخاطب و هو مخالف للصحیح و للیساق الذی یحتم الجمع. ص ۱۱۶: [الآیهٔ ۱۵۲ من سورهٔ النساء]: أُولئِکَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ترجمت ب snorennod ruel suon .. بضمیر الجمع المتکلّم بدلا من جمع الغائب، و کان لابد من الإشارهٔ لقراءهٔ (یؤتیهم) فی الهامش. ص ۱۲۴: [الآیهٔ ۱۳ من سورهٔ المائدهٔ]: فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ ترجمت ب "ennodrap ej ecaffe'J (etuaf al) iuq a" و هی ترجمهٔ خاطئهٔ تصورت أن الفعل (اعف) فعل مضارع مسند للمتکلّم المفرد (الله) و کذلک الفعل (اصفح) مع أنهما فعلان للمفرد المخاطب و یجب ترجمتهما بالأمر! ennodrap te setuaf sruel eilbuo. و قد صحّح المترجم ذلک فی الطبعهٔ الثانیهٔ. ص ۱۴۸: [الآیهٔ ۶۳ من سورهٔ الأنعام]: ... لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ ترجمت ب avuas suon li و هذه العبارهٔ تتکرّر لدی القرطبی فی تفسیره ب «لئن أنجیتنا» بضمیر الخطاب إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۹۲ savuas suon ut و هذا هو الذی اختاره جاک بیرک و ما زلنا نؤکد علی ضرورهٔ الإشارهٔ للقراءهٔ الأخری و الترجمهٔ الأخری. ص ۱۷۵: [الآیهٔ ۱۰۵ من سورهٔ الأعراف]: قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ترجمت ب ruengieS nom ed trap al ed «من ربّی» الصحیح ruengieS ertov ed بالجمع کما وردت فی الآیهٔ و کما هو متّفق علیه. ص ۱۷۸: [الآیهٔ ۱۴۲ من سورهٔ الأعراف]: فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ترجمت ب ruengieS not ed أی «میقات ربک» .. بضمیر الغائب و الصحیح ruengieS nos ed. ص ۱۸۰: [الآیهٔ ۱۵۱ من سورهٔ الأعراف]: وَ أَدْخِلْنا فِي رَحْمَتِكَ ترجمت ب iom sdnerP (أدخلنی) بضمیر المتکلم المتصل المفعول به المفرد بینما هو فی الآیهٔ جمع. ص ۲۳۰: [الآیهٔ ۳ من سورهٔ هود]: وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ ترجمت ب tnebored es sli's te و قد فهم المترجم (خطأ) أن الفعل «تولوا» فعل ماض مصرف مع ضمیر الغائبین. و الحقیقهٔ أن الفعل مضارع مصرف مع المخاطبین: «فإن تتولوا» (أی أنتم) و قد حذفت إحدی التائین تخفیفا. و الترجمهٔ الصحیحهٔ إذن هی: zebored suov suov is te .. و ما زال الخطأ موجودا فی الطبعهٔ الثانیهٔ. و کان المفروض أن یساعد الضمیر فی «علیکم» و هو للخطاب کذلک فی توجیه المترجم إلی التوازی بین (تولوا) و (علیکم). إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۹۳ ص ۳۰۶: [الآیهٔ ۱۱۱ من سورهٔ الإسراء (بنو إسرائیل)]: ... وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً ترجمت ب .. "el- setlaxE, al- zetlaxE" بما یعنی: و کبروه، و کأن الأمر موجه لجمع المذکر، مع أنه شأنه شأن کل أفعال الأمر الواردهٔ فی هذه الآیهٔ و فی سابقتها مصرف مع المخاطب المفرد: قل، و لا تجهر، و لا تخافت، و ابتغ، و قل الحمد لله، و کبره تکبیرا. و إذن فالصحیح أن تترجم ب el- etlaxE. ص ۳۱۸: [الآیهٔ ۱۰۵ من سورهٔ الکهف]: فَلا نُقِيمُ لَهُمْ ... ترجمت ب iardner ruel en eJ و الجملهٔ القرآنیهٔ العربیهٔ وردت بصیغهٔ جمع المتکلم المعظم نفسه، و هی صیغهٔ موجودهٔ فی الفرنسیهٔ و إذن لابد من الترجمهٔ ب snoreubirtta ruel suoN بالجمع کذلک. ص ۳۳۲: [الآیهٔ ۵۸ من سورهٔ طه]: فَلَنَأْتِيَنَّكَ .... ترجمت ب" iardner et eJ" بضمیر المفرد المتکلم و حقها أن تترجم بالجمع کما فی الملاحظهٔ السابقهٔ تماما. و حیث الأفعال کلها وردت بالجمع فی هذه الآیهٔ و فی سابقاتها. ص ۳۸۳: [الآیهٔ ۱۹ من سورهٔ الفرقان]: .. نُذِقْهُ .. ترجمت کذلک ب retuog siaf iul eJ بضمیر المفرد المتکلم (أذقه) و لا بد أن تترجم: retuog snosiaf iul suoN. کما فی الملاحظات السابقهٔ تماما إذ کلها بضمیر الجمع المعظم نفسه. ص ۴۳۷: [الآیهٔ ۵۸ من سورهٔ الروم]: وَ لَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ ترجمت ب ... "xua zenev suov iS" بتصریف إشکالیات ترجمهٔ معانی القرآن، ص: ۹۴ الفعل مع ضمیر جمع المخاطب suov و الصحیح أن تترجم sneiv ut is بالمفرد کما وردت فی الآیهٔ: ص ۴۶۲: [الآیهٔ ۴۰ من سورهٔ سبأ]: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ترجمت ب ... "snorelbmessar suon uo ruoj el"

بالفعل مصرفا مع ضمير جمع المتكلم المعظم نفسه. و هى فى الجملة القرآنيّة فى المصاحف بضمير الغائب فالأصح أن تترجم arelbmessar sel li uo. و إن وجدت قراءة بضمير المتكلم فكان يجب- كما نفضل دائما- الإشارة إلى هذه و تلك. ص ۵۵۸: [الآية ۲۷ من سورة الفتح]: لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ. ترجمت rertne ut- sessiuP بتصريف الفعل مع المخاطب المفرد (العائد على النبى) و هو فى الجملة القرآنيّة بضمير الجمع للمخاطبين cnod (zertne) zertenep suov ... و كان تصريف الصفات التالية: آمنين، محلقين، مقصرين، لا تخافون، فعلم ما لم تعلموا ... كافيا بالتنبيه على ذلك. و يبدو أن المترجم تأثر بالجملة الأولى: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ .. و نسى أن ثمة نوعا من الالتفات إلى ضمير الجمع الموجه للنبى و كل المسلمين معه. النوع الخامس: و يتمثل فى إشكاليّات الترجمة المتعلّقة باختلاف التفاسير القرآنيّة العربيّة و بتنوّعها، و باختيار المترجم واحدا منها: إن المسلمين اليوم فى أمسّ الحاجة إلى فهم عبارة: «القرآن حمّال أوجه». التى تنسب إلى الإمام على رضى الله عنه. و كذلك عبارة «القرآن سطر بين دفتين يقرؤه رجال ...» فلدينا نحن المسلمين قرآن واحد، أما معانيه و طرق فهمه و تفاسيره فهى لا تتناهى. و قد أدرك إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۹۵ الأوائل من علماء النحو و اللغة و البيان و التفسير و النقد الأدبى هذه الخصوصيات فى النص القرآنى. و كان أكثرهم على درجة من الحس العلمى و الذوقى مما مكنهم فى الغوص إلى بعض أعماقه. إن طبيعة المفردات الساميّة، و العربيّة منها على وجه الخصوص، و تعدّد استخدامها ما بين الحقيقة و المجاز بأوجههما المختلفة، و ما تدخل فيه من آفاق أوسع و أشمل أو أدق و أرق عند ما تتركّب فى صور أو مشاهد قرآنيّة تجعل المفسّر ثمّ المترجم يفكّر ألف مرّة و يراجع نفسه و لغته و قدراته قبل أن يقرّر اختيار لفظة و تفضيلها على أخرى. كثيرا ما تحمل التراكيب و الجمل أكثر من معنى، و قد يكون ذلك راجعا إلى المفردات كما قلنا أو إلى التراكيب كما فى قوله تعالى: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا [آل عمران: آية ۷]. فالوقف على لفظ الجلالة يعنى أن المتشابه فى القرآن لا يعلم تأويله إلا الله وحده. و إذن- أو لذا- فالراسخون فى العلم يقولون: آمنا به. و لا يحق لهم و لا يستطيعون تأويله. أمّا عدم الوقف، و اعتبار جملة «و الراسخون فى العلم» فاعلا معطوفا على لفظ الجلالة- أى أن الراسخين فى العلم يعلمون تأويله- فقد اختاره بعض المفسرين و على رأسهم المفسّر الأوّل عبد الله بن عباس. و كذلك الجملة القرآنيّة: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ [البقرة: آية ۱۰۲] حيث يعتبر بعض النحاة و المفسرين ما موصولة، و إذن تعتبر جملة «ما أنزل على الملكين» مفعولا به ثانيا للفعل «يعلمون» بينما يعتبر آخرون «ما» نافية و إذن تعتبر جملة «ما إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۹۶ أنزل على الملكين» منفية .. أى لم ينزل شىء على الملكين و هو ثابت فى تفسير الزمخشرى. و هو ما اختار جاك بيرك فى ترجمته مثلا- إننا ما زلنا فى انتظار دراسات و بحوث لغويّة و بلاغيّة و تفسيريّة عربيّة تتناول موضوع اختلافات المفسرين الآتية من اختلافات وجوه نحويّة و تركيبيّة متعددّة، و هى اختلافات حميدة ترشد إلى فهم أحد أهم جوانب النص القرآنى الذى لا يتوقف عن التفجّر بالاحتمالات و إخراج وجوه التراكيب ثم وجوه المعانى. إن هذه الدراسات ستساعد المترجمين و تلقى لهم مزيدا من الأضواء الكاشفة على جوانب دقيقة من وجوه المعانى. نقول هذا لنذكر أن الترجمة تفسير و أن التفسير ترجمة. أليس ابن عباس كان يسمّى ترجمان القرآن؟ و هل كان ابن عباس يترجم القرآن إلى لغة غير العربيّة؟ إن كلمة ترجمان و مترجم (ذات الأصل السريانى) تعنى فى المعاجم العربيّة، مثل لسان العرب و القاموس المحيط «الذى ينقل النص من لغة إلى أخرى. و الترجمان المفسر، و قد ترجمه و ترجم عنه»، و فى معجم «متن اللغة»: «ترجم كلامه» أى بيّنه و وضّحه. أما فى الحديث النبوى فكلمة ترجمان تعنى التفسير. و من هنا يعتبر المفسر مترجما و المترجم مفسرا بلغة غير لغة النص الأصلى. و لذا كان الشيخ المراغى، شيخ الأزهر الأسبق (۱۸۸۱- ۱۹۴۵) حريصا على النصح باستخدام عبارة: «ترجمة معانى القرآن» و ليس: «ترجمة القرآن» مع أن الأوائل كانوا أكثر جرأة و فهما فأطلقوا على ابن عباس ترجمان القرآن و ليس ترجمان معانى القرآن. إلا أن إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۹۷ المراغى كان يتكلم خلال الإشكاليّة التى ظهرت فى الربع الأوّل من القرن العشرين عند ما كانت مسألة ترجمة القرآن إلى لغات غير العربيّة موضوع معارك علميّة و دينيّة بين علماء الإسلام و مفكّريه. و لا بد لنا من أن ندرك مدى معاناة المترجم إلى غير العربيّة، و هو مقيّد أكثر من

المفسّر بالعربيّة، إنّه رهين حدود لغته المترجم إليها و سجين قدراتها على نقل التعبير الذى يحاول أن يحمل ما يحمله تركيب العبارة القرآنيّة أو المشهد القرآنى. و إذا كان المفسر المسلم الذى يفسر بلغته العربيّة له الحق فى الاجتهاد فى حدود النص مع التمكّن من العربيّة و علومها و القرآن و علومه، ثم هو بعد ذلك يصيب و يخطئ و ينال أجرين أو أجرا واحدا. و يحق لنا أن ننقده فى اختياره بعض وجوه النص و إغفال بعضها. فإن المترجم كذلك له الحق فى الاجتهاد اللغوى و البيانى و هو يحاول تحميل لغته الأم غير العربيّة أكثر ما يمكنها حمله من بعض أعماق النص القرآنى اللامتناهى المعانى يحق له أن يجتهد و أن يصيب و أن يخطئ، و يحق لنا كذلك نحن قارئى الترجمة أن ننقده فى اختياره بعض وجوه الترجمة و إغفال بعضها .. بل يجب علينا أن نعينه إذا قبل المعونة و إن كنا أعلم منه بوجه من هذه الوجوه. و هو إذا اختار تفسيرا من تفاسير القرآن المعترف بها و المجمع على قبولها و لو نسبيّا عند علماء المسلمين، فله الحق و عليه أن يثبت فى هوامش ترجمته إشارات إلى التفاسير الأخرى أى إلى الترجمات الأخرى الممكنة لهذا التركيب أو لتلك العبارة موضع الترجمة. و لقد تنبهنا إلى ذلك و نحن نقرأ ترجمات عديدة مثل ترجمة إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۹۸ دونيس ماسّون التى أجازها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بعد قراءة مصحّحة للشيخ صبحى الصالح، و ترجمة الشيخ حميد الله التى أجازها علماء المملكة العربية السعودية. و لكنّنا كنا فى مواضع كثيرة نحاول الرجوع إلى التفسير الذى اختاره هذا أو ذاك من المترجمين المجتهدين. و بعد هذا كله ما زالت كل الترجمات أقرب إلى القصور و النقصان منها إلى التمام و الكمال الذى يختص به عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال. و فى السطور التالية نحاول إبراز بعض نماذج الأخطاء أو المشاكل فى ترجمة جاك بيرك، التى جاءت من اتباعه تفسيرا دون آخر: ص ۳۹: [الآية ۱۰۲ من سورة البقرة]: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ .. جملة «ما أنزل على الملكين» ترجمت ب segna xued sel rus udnecsed tse'n neir te بينما ترجمتها دونيس ماسّون ب segna xued xua elever ete tiava lebaB a iuq ec te و كذلك ترجمها حميد الله. أى أنّهما اعتبرا «ما أنزل» موصول وصلته- كما أشرنا من قبل- بينما اعتبرها بيرك نافية. و عند ما أشرنا بعد طبعته الأولى بضرورة إصلاحها إلى الترجمة بالموصول. أصلحها فى الطبعة الثانية. و لكن تفسير الزمخشرى يشير إلى هذه القراءة التى بنى عليها بيرك ترجمته. و كنا نرجو من ثلاثتهم الإشارة إلى التفسير الآخر و الترجمة الأخرى فى الهامش. و ثمّة ملاحظة أخرى فى غاية الأهمّيّة و هى أن جاك بيرك أشار فى إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۹۹ هوامشه إلى أن اليهود- حسب قول التفسير- هم الذين كانوا يتعلّمون السحر من هذين الملكين، بينما وقعت دونيس ماسّون فى خطأ فادح فى جملة أخرى من هذه الآية ذاتها: «و يتعلّمون ما يضرّهم و لا ينفعهم ..» حيث ترجمت ب etiliu enucua'd erte ruel in ,semmoh xua eriun tuep en iuq ec tnengiesne snomed sel، بما يعنى بالعربيّة: يعلم الشياطين الناس و الناس يتعلّمون «ما لا- يضرّهم و لا- ينفعهم». و الواقع النفى الأوّل «لا يضرّهم»، لا مكان له هنا قط بل عكسه و هو الإثبات؛ هو الصحيح، فالتعليم يضرّ الناس و لا ينفعهم، و هذا خطأ لا يأتى من أى تفسير و لكننا كان لابد أن نشير إليه. ص ۷۳: [الآية ۳۰ من سورة آل عمران]: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً. لقد اتبعت دونيس ماسون تفسير القرطبى الذى جعلها تترجم: ruoj ec ed erapes el ellavretni gnol nu'uq aretiahuos li ,lam ed tiaf arua li'uq ec te neib ed tiaf li'uq ec iul - tnaved tneserp arevuort emmoh euqahc uo ruoj el . يجعل القرطبى الوقف بعد: «و ما عملت من سوء ..» و بذا يكون معنى: «تودّ لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا» راجع إلى رؤية النفس لكل ما عملت من خير و من سوء و مجموعة فى ضمير الغائب المتصل بالظرف «بينه». أما الزمخشرى فهو يقول بعدم الوقف هنا فى المعنى و لكن بعد كلمة «محضرا»، و لكن «ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا» أى أن الضمير فى «بينه» عائد على ما عملت من سوء. و هو التفسير الأقرب إلى التركيب اللغوى المباشر للجملة، و هو ما اختاره بيرك حيث ترجم: ema euqahc uo ruoj ua إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۰۰ lam ed emmoc neib ed tiaf arua lle'uq ec elate arevuort . صحيح أنّه وقف بعد «ما

عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء»، ثم أعاد و له الحق secnatsid xes niol ed erdnerp tiarduov elle lam ed tiaf arua elle'uq ec ceva, . فبدأ مرة أخرى: «و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا» فحافظ بدقّة على ما اختاره الزمخشرى من تفسير. كما أنه ترجم النفس ema'l بدقّة بينما ترجمتها ماسّون ب emmoh: إنسان. و مرّة أخرى لابد من إشارة المترجم فى الهامش إلى اختياره و إلى الاختيار الآخر و سبب تفضيله هذا على ذاك. ص ۱۷۷: [الآية ۱۵۷ من سورة النساء]: وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ. ثمة تفسيران لهذه الجملة، الأول يعتبر عبارة «رسول الله» صفة للمسيح يطلقها عليه اليهود تهكما منه و ممن يؤمنون به. و الآخر يعتبر نهاية قول اليهود: «إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم» و إن عبارة «رسول الله» ليست داخلة فى قولهم. و هذا ما اختاره جاك بيرك إذ وضع ما قبله بين معقوفين و عبارة «رسول الله» منفصلة بادئة بالحرف الكبير (elucsujam). أما حميد الله و دونيس ماسّون فقد اختارا التفسير الأوّل إذ جعلا عبارة «رسول الله» داخلة فى مقول القول. و كل مترجم رجع إلى تفسير صحيح و لكن لم يشر إلى التفسير الآخر و الترجمة الأخرى التى تتبعه. ص ۱۴۳: [الآية ۲۰ من سورة الأنعام]: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۰۱ و ثمة تفسيران كذلك لهذه الجملة يستدعيهما عود الضمائر فيها و خصوصا ضمير الغائب المفرد المذكر المتّصل بالفعل «يعرفونه» ضميرا متّصلا به، فى التفسير الأوّل يعود هذا الضمير على لفظ «الكتاب» و هذا ما اختاره بيرك فترجم tnessiannoc al erutircE'l ed setod snova suon euq xueC ... و الضمير الفرنسى al الواقع مفعولا به قبل الفعل هو الذى يحمل هذا المعنى. أما دونيس ماسون فقد اختارت التفسير الآخر الوارد لدى الزمخشرى و هو الذى يرجع الضمير فيه إلى النبى محمّد (صلّى اللّه عليه و سلم). فترجمت etehporp el tnessiannoc ... أى «يعرفون النبى». و هنا نذكر بأن اللغة الفرنسيّة لا يمكنها استخدام ضمير يعادل تماما ضمير الغائب المفرد المذكر المتّصل الذى قد يحتمل أكثر من معنى أو أكثر من تفسير، و لكن لم يشر أى من المترجمين إلى التفسير الآخر. و أما حميد الله فقد اختار هو الآخر هذا التفسير الثانى و كتب بين قوسين (dammahuM regassem el) و هو التفسير الذى نص عليه الزمخشرى فى «الكشاف». ص ۴۳۹: [الآية ۱۰ من سورة لقمان]: خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها. يرى بعض المفسرين الجملة الفعليّة نعتا للاسم «عمد». و يرى البعض أن هذه الجملة تصف السماء و ليس العمد. و قد ترجمها بيرك على التفسير الأوّل selbisiv ennoloc و كذلك دونيس ماسون riov zeissiup suov euq troppus snas xueic sel erc a II snas xueic sel eerc a II. ص ۴۵۲: [الآية ۴۰ من سورة الأحزاب]: وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ. كلمة «خاتم» قد تعنى «الخاتم» الذى يوقّع به إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۰۲ فى نهاية وثيقة، و هو رمز للنهاية و الختام. و قد تعنى اسم فاعل خاتم الذى يختم و يكون الأخير .. و قد اختار بيرك المعنى الأوّل setehporp sed uaecs el و كذلك دونيس ماسّون. أمّا حميد الله فقد اختار المعنى الثانى و التفسير الثانى فترجم: setehporp sed reinred el «آخر النبيين». لا شك أن هذه الأخيرة قراءة بكسر الميم «خاتم» .. قرأ بها ابن مسعود، و فسّر بها القرطبى و أورد أحاديث تعضدها. ص ۴۶۳: [الآية ۴۷ من سورة سبأ]: قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ .. تبنّى الطبرى و الزمخشرى التفسير الأقرب للسياق، فيقول الطبرى: يقول الله تعالى: قل إن ما أسألكم أجرا على تبليغ الرسالة هو لكم، أى هذا الجعل لكم إن كنت سألتكم. ف «ما» إذن موصول لدى الطبرى، و أمّا الزمخشرى فيقول إن «فهو لكم» جواب شرط لأداة الشرط «ما». و التركيب إذن يحتمل معنيين ثم ترجمتين الأوّل يلغى الأجر من الأصل حيث «ما» نافية كما يقول الرجل لصاحبه: إن كنت أعطيتنى شيئا فخذه. عالما بأنّه لم يعطه شيئا، و الآخر يجعل «ما» شرطيّة. و قد اختار كلا المترجمين معنى غير المباشر، و إن كان بيرك أقرب حيث قال: "eL en suov dednames pas ... zedrag". و هى عبارة دقيقة فى العربيّة و يجب الاحتياط لها بالشرح الوافى فى الهامش! ص ۵۳۰: [الآية ۳۹ من سورة الزخرف]: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ. ترجم بيرك: "suov dnauq al- ruoj ec ne arivres suov en neir eD" إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۰۳ و من الناحية التركيبيّة النحويّة فإن جملة "tnemitahc el snad stniojnoc erte'd ,seuqini setuf" tnemitahc el

tnemitahc el snad :"تكون بمثابة الفاعل للفعل arivres. أمّا دونيس ماسّون فقد ترجمت" snad stniojnoc erte'd seicossa zeyos suov euq -setsujni ete zeva euq tnemom ud -al -ruoj ec ,elitu sap ares suov II " كما لو كانت الآية (حسب تصور المترجمة): «لن ينفعكم هذا اليوم، بما أنكم ظلمتم. و سوف تشتركون فى العذاب ذاته». و المترجمان قريبان من معنى الآية حسب التفاسير، و إن كان كل منهما لم يشر إلى الاحتمال الآخر و الترجمة الأخرى. و لكن يظل بيرك أقرب إلى ظاهر التركيب من دونيس ماسّون، فهى تعتبر كأن «اليوم» فاعل، و كأن الجملة «أنكم فى العذاب مشتركون» إنّما هى بكسر الهمزة، أى جملة كاملة مستقلة مع أن ظاهرها فى المصاحف «أنكم فى العذاب»، فهى فى موضع الفاعل و كان المعنى الواضح: «و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم كونكم فى العذاب مشتركون». و نجد أن ترجمة حميد الله (الأقرب إلى الحرفيّة محافظة على دقائق المعنى) تكاد تطابق ترجمة جاك بيرك، إذ يقول": - tnemitahc el snad seicossa zeyos suov euq setsujni ete zeva euq tnemom ud -al -ruoj ec tniop aretiforp suov en II " ص ۵۵۲: [الآية ۲۵ من سورة محمّد]: الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ. ترجمها بيرك :"ialed adrocca ruel ueiD te, tisiudni sel nataS" إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۰۴ مفسّرا: الشيطان سوّل لهم، و الله أملى لهم .. مسندا الفعل «سوّل» إلى الشيطان و الفعل «أملى لهم» إلى لفظ الجلالة. أمّا دونيس ماسّون فقد ترجمت euqleuq ennod a ruel iuq nomed el rap sesuba ete tno ... " "tiper ، بإسناد الفعلين معا إلى الشيطان، و المترجمان راجعان إلى التفاسير، و أمّا حميد الله فقد تابع دونيس ماسّون بإسناده الفعلين إلى لفظ الجلالة على ظاهر التركيب العربى القرآنى. ص ۵۵۸: [الآية ۲۹ من سورة الفتح]: .. ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ .... ترجمت.. ": niarg el rellac tiaf riova serpa emmoc :elignave'l snad eledom ruel leT .haroT al snad eledom ruel a tnauQ " حيث فهمت جملة «ذلك مثلهم فى التوراة» عائدة إلى جملة «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود». و ابتدأت جملة جديدة: «و مثلهم فى الإنجيل كزرع» .. و هى ترجمة صحيحة تتبع تفسيرا صحيحا. كما أنّه الأقرب إلى السياق التركيبى الظاهر للفظ القرآنى، أما دونيس ماسّون فقد اعتبرت الوقف على عبارة «من أثر السجود»، ثمّ اعتبرت «ذلك مثلهم فى التوراة و مثلهم فى الإنجيل كزرع» جملة واحدة. انظر ترجمتها: snad enrecnoc sel iuq elobarap al te ,haroT al ".. niarg ua selbalbmes nos sli :elignavE'l dnad enrecnoc sel iuq elobarap ruel icioV " و أمّا حميد الله فقد اختار اختيار جاك بيرك حيث فهم «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم فى التوراة» و وقف عليها ليجعل العبارة الموازية لها: «و مثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه». هذا و بالله التوفيق. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۰۵

استنتاجات:

استنتاجات: * إذا كانت «الترجمة خيانة للنص» أو نوعا من الخيانة، و «إذا كانت التراجم كالنساء إمّا جميلات و إمّا أمينات أو مخلصات» و إذا كانت الترجمة نوعا من المعاناة- فلا شك أن ترجمة الشعر و القرآن، أو النصوص المقدّسة بشكل عام تعتبر على قمّة هذه الإشكاليّة و تلك المعاناة. * الترجمة و التفسير مصطلحان مترادفان- كما رأينا- فالترجمة تفسير أو نوع من التفسير و التفسير ترجمة، كما فهمنا من مدلول المصطلح، و من عبارة «ترجمان القرآن» التى كانت تطلق على ابن عباس. و إذا تخيّلنا صعوبة التفسير، إذ يحاول أن يغوص بدرجة ما خلال نص بعيد الأعماق دائم التفجّر بالمعانى، ينفد البحر قبل أن تنفد كلماته، كما يقول عن نفسه قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً ... فلماذا لا يحق- إذن- للمترجم «المفسّر» أن يجتهد و أن يصيب و يخطئ كما يحقّ للمفسّر ذلك. و التفاسير مليئة بالاجتهادات و الإصابات و الأخطاء ... و النص باق خالد و قائم إلى قيام الساعة. و التراجم كلّها- حتّى ما أجازته منها مؤسّسات و هيئات إسلاميّة معتمدة- مليئة بالإصابات و الأخطاء، سواء منها

ترجمات المسلمين أو ترجمات غير المسلمين. و التراجم يتقادم بها العهد، و تتجدّد و تنسى و النص القرآنى العربى الأصلى باق، خالد، و قائم إلى قيام الساعة. * كما أن التفاسير تتعدّد و تتجدّد، و يقع فى الكثير منها آثار ما يسمّى بالإسرائيليّات، كذلك التراجم، بل إن التراجم أكثر عرضة إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۰۶ لظهور الإسرائيليّات، نجدها على وجه الخصوص لدى المترجمين الغربيين، غير المسلمين. و لذا لا بد أن يتسلّح مراجع الترجمة و مصحّحها بمعرفة الكتاب المقدّس و العهد القديم على وجه الخصوص حتّى يمكن أن تقع عيناه على هذا النوع من الإشكاليّات، و يفهم أسبابه فى مواضعه و يرجع إلى كتب التفسير الإسلاميّة ليرى كيف تعامل المفسرون مع هذا النوع من القضايا، و بعضها يتعلّق باللغة و بالمفردات. هنا لابد أن نشير إلى أهمّيّة قراءة المسلمين المتخصّصين للترجمة العبريّة لمعانى القرآن الكريم. * آن الأوان أن يتوجّه الباحثون المسلمون- المهتمّون بترجمات معانى القرآن و الفاحصون للتراجم، و المراجعون المصحّحون لها- إلى النظر إليها فى إطار الإشكاليّات العامّة لما يسمّى بالاستشراق؛ لأن الترجمات تدخل ضمن إطار هذه الإشكاليّات. و الذهاب إلى المنابع لرؤية النظريّات و المفاهيم العامّة أفضل من البقاء دائما فى إطار البحث عن الأخطاء و اقتراح التصويبات مع أهمّية هذه الأخيرة. و يجب فى هذا الصدد أن نهتمّ بما يدور فى هذه الساحة من تطوّرات و تغيّرات فاستشراق اليوم يختلف عن استشراق الأمس كمّا و نوعا. * نرى أن كثيرا من مترجمى معانى القرآن فى الغرب على درجة من الوعى بخطورة الإشكاليّات الفنّيّة للترجمة و كثير منهم لا- يأنفون من الحوار مع المسلمين المتخصّصين المسلحين بدرجات من المعرفة الموضوعيّة العلميّة- و هى نسبيّة لدينا ولديهم- و هم يقبلون المناقشة، و يسعون إلى طلب النصح العلمى و الإرشاد الذى يطبّقونه أو أغلبه. و نحن نقول ذلك من خلال تجربة عمليّة معهم. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۰۷ * ننصح المصحّح و المراجع المسلم العربى اللسان أن يقارن بين الترجمات، خصوصا فى مواضع الإشكاليّات، و ألا يكتفى بالإعلان السريع عن مواطن الضعف- كما قد يتصوّرها- قبل أن يراجع التفاسير الإسلاميّة، و مواضع الاختلاف بينها و ألا يكتفى برؤية تفسير أكثرها تداولا. و نحن نقصد بالتفاسير تلك القديمة المتعارف عليها و المعتمدة و فى مقدّمتها: ابن عباس و الطبرى و القرطبى و الزمخشرى، تلك التى تراعى الجوانب اللغويّة و البلاغيّة. ذلك لأن كثيرا من اختلافات التراجم فى أمور ذات خطر قد تكون راجعة إلى تفسير أو آخر. على قارئ الترجمة أن يبحث عنها ثم يبحث فيها عن المشكلة. و قد يقيد المترجم معنى آية أو جملة أو عبارة بما قرأ من تفسير؛ و لذا يجب على المترجم إذا اختار رأيا أو قراءة قرآنيّة ذات تفسير معيّن أن يشير إلى المعنى أو الرأى الآخر أو إلى القراءة الأخرى فى هامش ترجمة الآية نفسها ليحيل القارئ إليها، بل إنّه يجب عليه أن يقيد خصوصيّات ترجمته و يشير إليها و ينبّه عليها فى مقدّمة ترجمته. * و أخيرا، فنحن ندعو المسلمين و العرب القادرين على الترجمة بالمساهمة بترجمات لمعانى القرآن الكريم على أن يراعوا قدر الإمكان تحرّى خصائص اللغة المترجم إليها و أساليب بلاغتها و فصاحتها و شاعريّتها. و أن يبتعدوا عن الترجمة الحرفيّة المباشرة التى قد لا يستوعبها القارئ الفرنسى الذى لا يعرف العربيّة. و لا يكفى أن يكون ناقد الترجمة المسلم على درجة من العلم و الذوق للفرنسيّة وحدها دون إلمام كاف بالقرآن و علومه و العربيّة و علومها. و العكس إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۰۸ صحيح تماما أى لا يكفى أن يكون الناقد هذا مستوعبا العربيّة وحدها و القرآن و علومه دون إلمام كاف بخصائص اللغة المترجم إليها فرنسيّة كانت أو غيرها. و مهما كانت الترجمة و دقتها و حرصها فلا شك أنّها ستفقد النص الأصلى كثيرا من جوانبه و خصائصه و ما أكثر هذه الجوانب و تلك الخصائص .. إن باب ترجمة معانى القرآنى الكريم سيظل مفتوحا على مصراعيه. و هذا واجب علمى قبل كل شىء. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۰۹

ثبت المراجع

أوّلا: نص القرآن و ترجمات معانيه:

أوّلاـ نص القرآن و ترجمات معانيه: (۱)- نص القرآن الكريم العربى، و الترجمة الفرنسيّة. فى طبعة مزدوجة اللغة (عربيّة- فرنسيّة) المصرّح بها من مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر سنة ۱۹۸۵- ترجمة دونيس ماسّون مراجعة الشيخ صبحى الصالح. مع مصادقة المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة بلبنان. (۲)- الترجمة الفرنسيّة لمعانى القرآن الكريم. جاك بيرك- الطبعة الأولى- دار سندباد- باريس سنة ۱۹۹۰. و التى طلب الإمام الأكبر شيخ الأزهر من محمود عزب المدرّس بكلّيّة اللغات جامعة الأزهر مراجعتها و تصحيحها. (۳)- الترجمة الفرنسيّة لمعانى القرآن الكريم- جاك بيرك- الطبعة الثانية المصحّحة- دار البان ميشال- باريس سنة ۱۹۹۵. (۴)- الترجمة الفرنسيّة لمعانى القرآن الكريم- محمد حميد الله، مراجعة إدارة البحوث العلميّة للإفتاء و التوجيه الدينى بالمملكة العربيّة السعوديّة- طبعة دار البراق- بيروت لبنان بدون تاريخ. (طبعة مزدوجة: النص القرآنى العربى مع الترجمة الفرنسيّة).

ثانيا: دراسات علميّة:

ثانيا: دراسات علميّة (_____: ۱) ۱ و ۲- محمد أركون: الفكر الأصولى و استحالة التأصيل (نحو إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۱۰ تاريخ آخر للفكر الإسلامى- ترجمة و تعليق صالح هاشم) ص ۴۴ إلى ۵۴. طبعة دار الساقى. بيروت لبنان، سنة ۱۹۹۹. (_____۳)- بيير برديو: تأمّلات باسكاليّة. (من خلال الفكر الأصولى- المرجع السابق). (۴)- محمّد أركون: المرجع السابق نفسه. (۵) ۵- إلى ۲۲- البلوغرافيا العامة لترجمات معانى القرآن الكريم- مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلاميّة بإسطنبول- ۱۹۸۶. (۱۲) ۵- إلى ۲۲- البلوغرافيا العامة لترجمات معانى القرآن الكريم- مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلاميّة بإسطنبول- ۱۹۸۶. (۲۲) ۵- إلى ۲۲- البلوغرافيا العامة لترجمات معانى القرآن الكريم- مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلاميّة بإسطنبول- ۱۹۸۶. (۲۳) ۲۳ إلى ۲۵- جمال الرفاعى: ترجمة معانى القرآن الكريم إلى العبريّة- بحث بكليّة الألسن جامعة عين شمس- القاهرة- سنة ۱۹۹۵. (۲۵) ۲۳ إلى ۲۵- جمال الرفاعى: ترجمة معانى القرآن الكريم إلى العبريّة- بحث بكليّة الألسن جامعة عين شمس- القاهرة- سنة ۱۹۹۵. (۲۶)- النيسابورى: غرائب القرآن و رغائب الفرقان- المجلد الأوّل ص ۸۹، ص ۹۰. (۲۷)- الزركشى: البرهان فى علوم القرآن ۱۹۵۷، المجلد الأوّل ص ۴۶۶. (۲۸)- الشاطبى: كتاب الموافقات- المجلد الثانى ص ۴۶، ص ۲۷. إشكاليات ترجمة معانى القرآن، ص: ۱۱۱

الفهرس

الفهرس الإهداء ۳ المقدمة ۵ إشكاليات ترجمة معانى القرآن الكريم ۹ - مشكلة ثم إشكالية ۱۱ - عالم الاستشراق و دنيا ترجمة معانى القرآن الكريم ۱۷ - تاريخ الإشكالية ۳۶ - الترجمة: صعوبات و أخطاء ۴۶ - ملاحظة عامة ۸۸ - استنتاجات ۱۰۵ - المراجع ۱۰۹

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله" الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللّه – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة

صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ– بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة –فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت– عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و... – مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى. – من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةَ المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة "تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹